



## للقضاء على طموحات الكردي في سوريا.. أردوغان والأسد يتجهان نحو المطالحة

كشفت تقارير صحفية عن أن الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" قد يلتقي الرئيس السوري "بشار الأسد" برعاية روسية، ما سيمثل تحولاً في سياسة أنقرة بالمنطقة خلال الفترة المقبلة، بعد أن كان الأسد عدو تركيا الأول.

وأكدت مصادر إيرانية وكذلك تركية أن أردوغان وافق مبدئياً على لقاء الأسد، ومن المتوقع أن يقوم الأسد بزيارة سرية إلى تركيا يلتقي خلالها أردوغان.

وكانت صحيفة «الشرق الأوسط» قد نشرت في وقت سابق، أن مصادر متطابقة في كل من أنقرة وطهران، أكدت ما تردد عن مفاوضات سرية بين مسؤولين في نظام بشار الأسد وشخصيات تركية، وأن هذه المفاوضات قد تنتهي بمصالحة بين الرئيسين (الأسد- وأردوغان) وذلك في أعقاب التغييرات التي تشهدها السياسة التركية إزاء سوريا.

وكشفت المصادر أن من يقود هذه المفاوضات من الجانب التركي إسماعيل حقي، أحد أبرز الدبلوماسيين الأتراك، وهو جنرال متقاعد أشرف على اتفاقية أضنة المبرمة مع أنقرة عام 1998 بين سوريا وتركيا خلال أزمة زعيم حزب العمال الكردستاني "عبد الله أولجان" المسجون بجزيرة إيمرلي التركية.

وتولى الجنرال حقي في السابق أيضاً منصب مساعد رئيس المخابرات التركية وتم سجنه من عام 2011 إلى 2013، بعد اتهامه بالتورط في

"مؤامرة أرحيكون" الانقلابية الفاشلة.

ويتولى حالياً منصب نائب رئيس حزب الوطن اليساري التركي، الذي يتزعمه دغو برتتشيك، والذي كان أكد من قبل أن العلاقات بين تركيا وروسيا ستعود إلى طبيعتها، وأن هناك مفاوضات جارية بين شخصيات من البلدين بوساطة إيرانية، وحافظ على علاقته مع نظام بشار الأسد رغم الأزمة السورية التي أدت إلى توتر العلاقات مع تركيا.

ولفتت المصادر إلى أن حقي زار دمشق تزامناً مع لقاءات أخرى في الجزائر في مايو (أيار) الماضي قام بها جنرال متقاعد آخر، وأن حقي التقى عدداً من كبار المسؤولين في دمشق بينهم الرجل الثاني في حزب البعث عبد الله الأحمر، ورئيس مكتب الأمن القومي السوري علي مملوك، ووزير الخارجية وليد المعلم، ونائبه فيصل مقداد، وأبلغهم بأن أنقرة لا تزال ترفض بقاء الأسد في السلطة، لكنها ترفض تقسيم سوريا وتشكيل نظام فيدرالي، وهو الأمر الذي يسعى الكردي لتحقيقه في سوريا.

ولمحت المصادر إلى إمكانية أن يخفف الرئيس التركي أردوغان من حدة موقفه المتشدد من الأسد شريطة تعاونه في منع قيام أي كيان كردي شمال سوريا، على حد زعم الصحيفة.

## افتتاحية السلام أردوغان السوبرمان!

يكتبها " طلال محمد "

### أردوغان السوبرمان!

يبدو أن الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" قد تأثر إلى حد بعيد بمسلسل «وادي الذئاب» وببطله «مراد علمدار» ذلك البطل الخارق الذي لا تستطيع الرصاص أن تصل إلى جسده، ولا يستطيع أحد النيل منه. لكنَّ الفارق بين البطلين، هو أن «علمدار» تستغرق المهمة الواحدة من مهامه عدة أيام، فيما تستغرق المهمة الواحدة لدى البطل «أردوغان» عدة ساعات فقط، وبهذا يكون «أردوغان» قد تجاوز بيلوانية «علمدار» السخيفة في عالم التمثيل.

الزمن لدى «أردوغان السوبرمان» مهمٌ للغاية، وهو ما اعتاد المشاهد عليه في جميع تمثيلياته وأفلامه، وهذا الزمن هو نفسه على اختلاف المكان والجغرافيا، فما ينجزه داخل تركيا في زمن معين يستطيع إنجازه خارج تركيا بالقدر الزمني نفسه، دون أن يلحق خدش بسيطٍ بطرف من أطرافه.

ولعلَّ من المفيد أن نقاش هنا أبرز ثلاثة أفلام من أفلام الممثل الشهير «أردوغان».. الفيلم الأول حمل عنوان «الوقوف ضدَّ الأسد حباً للشعب السوري!» وهو فيلمٌ تميَّز بالخدعية السوداء، إذ يظهر «أردوغان» في بداية الفيلم كصديق حميمٍ لبشار الأسد وأحمدي نجاد، في ثلوثٍ سياسيٍّ عائلي، هدفه «كتم الصوت الكردي والقضية الكردية» وتستمرُّ الصداقة الجميلة بين الأطراف الثلاثة في الفيلم عدة أعوام، إلى أن تندلع الثورة السورية ضدَّ صديقه الحميمي، فيتحوَّل «أردوغان» فجأةً من صديق للأسد إلى عدوِّ له، من صديق لظالم الشعب، إلى عدوِّ له باسم الشعب، بهدف احتضان المعارضة واحتوائها وقيادتها بشكل لا يسمح للكردي الحصول على أيِّ حقٍّ من حقوقهم في سوريا المستقبل، وهذا يعني أن ما جمع بين أردوغان والأسد في بداية الفيلم هو القضية الكردية، وما جعله عدوًّا للأسد وصديقاً للمعارضة عند اندلاع الثورة هو القضية الكردية أيضاً، وليس نصرة الشعب السوري المظلوم، الذي كان مظلوماً أيضاً أيام صداقته الجميلة مع ظالمهم.

الفيلم الثاني حمل عنوان «الانقلاب الفاشل» وهو فيلمٌ أراد فيه «أردوغان» أن يظهر سوبرمانيته في إعداد تمثيلات للقضاء على الخصوم، إذ يظهر في بداية الفيلم ضباطٌ وجنودٌ أتراك يحاولون الإطاحة بحكم الرئيس، من دون وجود خطةٍ متماسكة، فيتوغلون داخل المدن التركية، ثم يظهر «السوبرمان» ويدعو الشعب للنزول إلى الشوارع، ويتم القضاء على الانقلاب في غضون ساعاتٍ فقط، ثم تتم عملية «التطهير» المعدة مسبقاً، ليس ضدَّ المشاركين في الانقلاب فقط بل ضدَّ جميع الخصوم، بمن فيهم أساتذة المدارس! الفيلم الثالث حمل عنوان «تحرير جرابلس» وفي هذا الفيلم تظهر أقصى درجات السوبرمانية الزمنية لدى أردوغان، إذ تتمكن مجموعة من جنوده ومرتزقته من الإسلاميين المعارضين للأسد، من طرد مجموعةٍ أخرى من مرتزقته (الدعاش) من المدينة، في غضون ساعاتٍ فقط، دون وقوع قتيلٍ أو جريح، ثم تدخل قواته المدينة دون أن يعثروا على عريةٍ مفضخة أو لغم مزروع هنا أو هناك، وكان المدينة كانت جاهزة لاستقبال مرتزقته، وهذا الفيلم كان بمثابة وثيقة تأكيد على ارتباط داعش بأردوغان السوبرمان، لكن المصنفين له من الجمهور «المعارضين والانتلاف السوري» لا يريدون رؤية هذه الحقيقة، أو بصورةٍ أوضح، هم يعرفون هذه الحقيقة، لكنهم ما عادوا يملكون أنفسهم!!

ترى ما الفيلم الجديد الذي يحضره أردوغان لعرضه على جمهوره في قادم الأيام؟

## اقرأ في العدد

### الحرب القادمة



● هالة محمد

الصفحة ( ٢ )

### رفيقي الشهيد "بولات" رفيق الدرب زوهات كوباني



الصفحة ( ٣ )

### أمريكا لم تتخل عن الكردي.. طلال سلو: وما يحدث مجرد مجاملة لتركيا



رفض المتحدث باسم قوات سورية الديمقراطية "طلال سلو"، اعتبار الدعم الأمريكي للحملة العسكرية التي تقودها تركيا في شمال سورية على أنه تحلُّ من قبل الولايات المتحدة عن حلفائها الكردي.

الصفحة ( ١ )

## قامشلو قبل الآن

## كوباني قبل القبل بقليل

## والحسكة من جديد

● جان باير



الفواحة وابنة الأرض، وأخيراً وليس أخراً حشكنا، الشامة التي تثبتت على خاصرة الموت ولا تموت، وتذكروا دوماً من الذي يزرع الفراغ في جسد الضيفساء السورية، ومن الذي يهيج قروح الانفصال، أنت حين تطردني وذاك حين يدير ظهره لي إنما يمهّد الطريق الواحدة لتتفرع إلى طريقي عديدة، وليشهد الجميع من الذي يجبل بالترعات الأناثية والانشقاقية، ومن الذي يحمل التفرقة والعنصرية في جيناته، وليس الذي يرعى بالنهم جزافاً.

هم الكردي، نحن، طبيعتنا ووجودنا هو هومند القدم، قالها ذات يوم عاقل منكم استطاع تجاوز مفهوم العروبة الضيقة ليدخل الإنسانية الواسعة هوية للإنسان، فكان قوله: "ليس للكردي إلا الريح" هي جملة بحقنا لم ننسها عقوداً، في حين تناسيتهم دمءنا المختلطة بدمانكم دفاعاً عنكم تحت شعار الإنسان.. نعم، ليس لنا نحن الكردي سوى الريح وسواعدنا ودمائنا.

لجرائم داعش ضدنا، فهل بالفعل دينكم أو هويتكم تحمل سمة الوحشية؟ أهو السبب وراء صمتكم عما يحدث بحقنا؟

لا من يسمون أنفسهم ثواراً ساندونا حين هاجمنا النظام، ولا النظام ساندنا حين تهجم علينا الثوار، ولو حدث لوضعتم خلافاتكم على الزف في سبيل القضاء على الكردي.

على كل حال هي كلمة عتب مراعاة للأخوة التاريخية في الجغرافية والمعتقدات والإيديولوجيات، لكن، سواء وقفت معنا بكلمة أو بحرف أو لم يحدث ذلك، فإننا صامدون كالصوفاء. نحن أبناء الحجر والدم، اعتدنا تناول الفجيرة على موائدنا الصباحية، اعتدنا الفقد واعتدنا الولادة عن جديد.

قامشلو تلك المدينة التي أجبجت محمد شيخو وجيرخوين وأغاني الحصاد، إنما أصوات التفجيرات لن تعلق على شدة الجنادب وزحف القزبات، تتعاقب فيها الأديان واللغات على مرمى من الأسلاك الشائكة للحدود، والتي لظالمنا أكلت من أقدام أهلنا ومضغت أحلامهم.

كوباني قلعة المقاومة، ابنة بوزان أحمد وباني خدو، سليلة العكادات، عفرين وردتنا

راية الإسلام منذ ذلك الحين، ورغم أن صلاح الدين الأيوبي فتح بيت المقدس، وبالرغم من مشاركة إبراهيم هنانو إلى جانب الثوار إبان الاحتلال الفرنسي، وتضحيات الكرد في العهد العثماني والألكلو فرنسي، إلا أننا وللأسف وبكل إجحاد دوماً نتهم بالانفصالية والإلحاد، ولنتحدث على وجه الخصوص عما حدث من خمس سنين إلى الآن. فلا الكردي ينجو من تهمة الوقوف في وجهه، كل طرف يرميه بالتهامات كما يحلوه، ولا الكردي سلم تحت جناح تلك الثورة المزعومة ولا سلم قبلاً وجديداً تحت جناح النظام، ولا حتى أصر النجاة باتخاذ خطأ ثالثاً.

كم بكينا على حمزة، كم شاركنا في الثورة، وكم متنا، سوى بضعة أقلام جولة لم نر منكم، الكثير والكثير من المجازر ولا نرى استنكاراً، لا نرى مساندة معنوية، ولا وقفاً إلى جانب المؤازر لكم تاريخياً.

دوماً نرعى بتهمة الأخذ والعطى ومساندة إسرائيل بالرغم من العلاقات المتوترة علنا لبعض الدول العربية معها، دوماً ما يتم تخويننا، ويبدو أن ممارسات داعش بحقنا إنما رقت لكم، وبدواً على مقام هواكم، ولا مرة وقف الشارع العربي وقفة إدانة

أصدقائنا وإخواننا العرب... إنه لأمر مؤسف، ولشيء يهز في نفوسنا باعثاً تنهيدة حسرة وعتاب فيما يخص ما حصل وحصل في المناطق المأهولة بالكرد، على الدوام والأحداث المؤلمة تنجب أحداثاً جديدة أخرى، على الدوام والدم يعطي يده لدماء أخرى مشكلاً سلسلة لا متناهية من الموت.

الكثير من العمليات الإرهابية تعرضت ولزالت تتعرض لها المناطق الكردية، سواء ما جرى عدّة مرات مسبقاً في كوباني وقامشلو، أو مجدداً قامشلو قبل أسابيع، تلك التي نرف فيها دم ودمع الإنس وليس فصيلاً غريباً عن البشرية، ومؤخراً هجمات النظام المجرم على الحسكة دونما أي رحمة.

دوماً وقف الكردي إلى جانب العرب، وكثيراً ما ساندوهم، الكرد الذين كانوا ثاني أكبر شعبي يدخل معهم في الدين الحمدي، وكثيراً ما وقفوا إلى جانبهم في ما كانوا يسمونها بالفتوحات الإسلامية بين قوسين طبعاً، صهروا هويتم القومية في سبيل الإخلاق في هوية كانت من المفروض من حيث الدعوة الإسلامية أنها هوية الأخوة والتآخي والمحبة والود.

لم يتحرك عصب انفصالي لدى الكردي تحت

## الحرب القادمة

● هالة محمد



المجنسين المسلمين بالجنسيات الأوروبية محورا لخطابه الذي يجد له قاعدة شعبية أوسع من أي وقت مضى، وفي نفس السياق تآق المطالبة بمراجعة القوانين الخاصة بشروط منح الجنسية ووضع الأقليات والمهاجرين وتأشيرة الدخول لدول أوروبا وإغلاق الحدود وإعادة النظر في بناء المساجد والمراكز الإسلامية لتحتل مكانة أساسية في النقاش العام الذي سيفضي أجلاً أو عاجلاً لتغيير كبير في المواقف، كذلك تتزايد الانتقادات للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لقبولها واستضافتها أكبر عدد من اللاجئين من الشرق الأوسط تحديداً السوريين وأغلبهم مسلمون. يضاف إلى ذلك إعلان بريطانيا عن أن أحد أسبابها الرئيسية للخروج من الاتحاد الأوروبي هو خشيتها من انتشار الإرهاب «الإسلامي» وامتداده من الدول الأوروبية الأخرى إلى أراضيها، أيضاً الانتقادات الحادة التي وجهها الرئيس الأمريكي أوباما للدول الإسلامية خاصة الخليجية على ما وصفه بتصدير التطرف والإرهاب وكانت سبباً في أول وأخطر أزمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة والسعودية، وأخيراً تصريحات المرشح الجمهوري للرئاسة دونالد ترامب حول سعيه لمنع المسلمين من دخول الأراضي الأمريكية حال فوزه في الانتخابات وكلها مؤشرات يصعب تجاهلها أو إغفال رمزيتها، بعبارة أخرى إن أفعال هذه الجماعات المتطرفة لا تُرد فقط إليها بل تنسحب على مجتمعاتها ودولها التي أخفقت في مواجهة أفكارها وتغيير السياق الثقافي العام الذي ينتجها بعد تعثر كل محاولات التنوير والإصلاح.

وفي المقابل، فإن الرهان على النموذج الوحيد لدولة إسلامية - «حديثية» سعت دوماً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وهي تركيا قد

سبب استدعاء هذه النظرية اليوم، فالعمليات الإرهابية التي اجتاحت معظم المدن الأوروبية من باريس ونيس وروان بمنطقة فلورنسا الفرنسية، وبروكسل وميوخ ولسدن إلى أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية، والتي وقف وراءها متطرفون إسلاميون أيا كانت انتماءاتهم وتصنيفاتهم، أي سواء كانوا أعضاء مباشرين في تنظيم داعش أو تأثروا بأفكاره عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو كانوا من الخلايا النائمة أو وصفاً بالذئاب المنفردة، قد أعادت (أي هذه العمليات) النظرية إلى صدارة المشهد، صحيح أن كثيراً من التحليلات سعت لإيجاد تفسيرات اجتماعية واقتصادية لهذه الظاهرة مثل معاناة المهاجرين المسلمين في أوروبا، خاصة من ذوي الأصول العربية من الفقر والتهميش والعزلة وعدم القدرة على الاندماج في نمط الحياة الغربية إلا أن كلها تبدو غير مجدية كمثلياتها التي حاولت في الماضي إرجاع التطرف والعنف في أوطان هؤلاء الأصلية إلى غياب الديمقراطية أو الحرمان السياسي والاجتماعي وغيرها من تفسيرات مشابهة. إن كل هذه الأسباب لا تخلق تلقائياً فكراً متطرفاً عنيفاً ضد كل من خالفه ولا يمكن أن تبرره.

ببساطة هناك مشروع عابر للحدود والقوميات يستند إلى تفسيرات فقهية دينية ويحركه خيال استعادة الخلافة الإسلامية وباسمه يكون «التكفير» و«الجهاد» وارتكاب كل الجرائم ضد الإنسانية. وتكفي الإشارة هنا إلى بعض الأمثلة الدالة على نظرة الغرب الحالية ليس فقط للإرهابيين، وإنما للعالم الإسلامي عموماً. فعلى هذه الخلفية كان الصعود السياسي لليمين الأوروبي الذي يوصف بالمتطرف - واكتسابه أفضية جديدة حيث أصبحت مسألة المهاجرين أو

هل يتذكر أحد الآن نظرية «صدام الحضارات» التي ظهرت في التسعينيات من القرن الماضي وأثارت جدلاً واسعاً في أوساط النخبة ومنظري العلاقات الدولية أم انتهينا منها بعدما اعتقدنا أننا هزمنها على الورق وفي المحافل السياسية والإعلامية والأكاديمية؟

وللتذكرة، فقد بدأت هذه النظرية بمقال لعالم السياسة الأمريكي المعروف صموئيل هنتجتون بمجلة الـ «فورين أفيرز» الشهيرة عام ١٩٩٣ قبل أن تخرج في كتاب ضخيم تحت نفس العنوان، واعتبرت وقتها نقداً مباشراً لنظرية «نهاية التاريخ» التي قدمها مفكر أمريكي آخر من أصل ياباني هو فرانيسيس فوكوياما قبلها بعام، بشر فيها بالانتصار النهائي للديمقراطية الليبرالية (سياسياً واقتصادياً وثقافياً) كنموذج وحيد سيسود العالم بعد انقضاء حقبة الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط الأنظمة الشمولية.

أما ما نقاه وجدال فيه هنتجتون فلم يكن حول حقيقة انتصار وتفرد هذا النموذج وإنما في إمكانية تعميمه وانتفا الصراعات الدولية التي رأى - على العكس - أنها ستشهد ضراوة وستتحول من الصراع الأيديولوجي التقليدي بين الرأسمالية والشيوعية إلى صراعات حول «الهوية» بين الحضارات المختلفة، الغربية من ناحية وما عاها من حضارات أو ثقافات، من ناحية أخرى وأن أخطرها ما سيكون بينها وبين العالم الإسلامي لأن المكون الديني حاضر هنا بقوة كمقياس للقياس. باختصار ستكون الخطوط الفاصلة للحرب القادمة هي تلك التي يحددها هذا النمط من الصراعات وهو ما سيقود إلى صدام حتمي.

لن يحتاج القارئ بالطبع إلى جهد لمعرفة

سقط بدوره، وها هو مستشار النمسا يدعو صراحة إلى وقف مفاوضاتها مع الاتحاد بعد الإجراءات الأمنية العنيفة التي اتخذتها حكومة أودوغان عقب محاولة الانقلاب الأخير. ورغم ذلك فهذا ليس سوى جانب من القصة، فكل متابع لهذا الملف يعلم جيداً أن تلك الانتقادات ليست جديدة ولا ترتبط بحادث بعينه وأن أوروبا لم تقبل يوماً أن تصبح تركيا جزءاً منها، بحكم الفجوة الثقافية بينهما ودرجة الالتزام بالحريات المدنية والقدرة والعلمانية التي بدأت في التآكل بعد وصول «العدالة والتنمية» إلى الحكم. أما قبل ذلك فكان السبب هو غياب الديمقراطية، وفي كل الأحوال كان هناك دائماً شيء ناقص يفصلها عن الثقافة الغربية وقيمها الثابتة.

في كلمة واحدة، إن الإطار الجامع لكل ما نشهده الآن هو بداية التطبيق العملي لـ «صدام الحضارات»، فهل ستصمد لغة المصالح المتبادلة وحدها بين العالمين لوقفه؟ أم أنها فقط ستؤجل بعض خطاه؟

## وفد من لجنة علاقات حزب الاتحاد الديمقراطي يزور مقر حزب السلام الديمقراطي



حيث ضم الوفد كلا من السادة عبدالوهاب خليل وصلاح إبراهيم والدكتور لقمان عبدالله أعضاء لجنة العلاقات العامة للاتحاد الديمقراطي، وكان في استقبالهم طلال محمد رئيس حزب السلام الديمقراطي وكلا من وليد جوي وسليمان علي أعضاء الهيئة السياسية للحزب، وحنان عبود ومحمد أمين حسن أعضاء الهيئة التنفيذية للحزب، حيث دار محور النقاش بين الطرفين حول آخر المستجدات السياسية على الصعيد الدولي بشكل عام وعلى الصعيد الإقليمي السوري على وجه الخصوص، واتفق الطرفان بأن أسباب إطالة الأزمة السورية، عدم وصول القوة الدولية المعنية بالشأن السوري لإيجاد آلية حلول سياسية لحل الأزمة المتفاقمة وتدخلات الدول الإقليمية بالشأن السوري صاحبة المصالح الاستعمارية، وخاصة الدولة التركية وتدخلها العسكري الأخير للسافردنية جرابلس السورية واحتلالها بحجة مهاجمة داعش الإرهابي، ومواجهة قوات سوريا الديمقراطية وارتكاب مجازر بحق المدنيين العزل في بعض القرى السورية في ريف مدنية منبج، حيث ندد الطرفان هذه الممارسات من قبل الدولة التركية، وضرورة التصدي لهذه المؤامرات القذرة التي تستهدف الشعب السوري ومشروع فدرالية شمال سوريا، والقيام بالواجبات التاريخية الملقة على عاتق الأحزاب بشكل عام من خلال الخروج بمظاهرات واحتجاجات من أجل فضح السياسة التركية ورئيسها اردوغان التي يتم ممارستها حيال الأزمة السورية، وأيضا الوقوف أمام سياسة الإنكار التي تتبعها سوريا في باكوري كردستان التي تمارسها الدولة التركية والعزلة المفروضة على قائد الشعب الكردي عبداللهوجلان.

وفي نهاية اللقاء اتفق الطرفان على الاستمرار في اللقاءات الثنائية والتنسيق فيما بين الحزبين من خلال القيام بالنشاطات الجماهيرية وزيارة منازل الشعب وخاصة منازل المكونات الأخرى في مقاطعة الجزيرة، من المكون العربي والسرياني والأشوري وكافة المكونات.

.. YPG: أنهيته مهمتنا بنجاح في منبج ..

### ومستعدون لدعم المجلس العسكري في حال تعرضه لأي اعتداء

أعلنت وحدات حماية الشعب في بيان لها أنها أنهت مهمتها في حملة تحرير "منبج" وعادت إلى قواعد ما بعد أن سلمت القيادة العسكرية لمجلس منبج العسكري، مؤكدة في الوقت نفسه استعدادها لدعم المجلس العسكري في حال تعرضه لأي اعتداء.

وقالت الوحدات في بيانها «أنهت قواتنا العاملة ضمن قوات سوريا الديمقراطية وتحت قيادتها مهامها في حملة تحرير منبج وريفها بنجاح، هذه الحملة التي قادها الشهيد البطل فيصل أبو إيليس، وأشرف عليها المجلس العسكري لمنبج وريفها».

وأضافت «لقد قامت قواتنا بتقديم الدعم والمؤازرة بناءً على طلب المجلس العسكري، واستطاعت قواتنا إلى جانب فصائل المجلس العسكري من تحرير مدينة منبج ومساحات واسعة من ريفها، بعد أن أعطت صورة و لوحة جميلة عن وحدة الشعوب ونضالها المشترك بين الكرد والعرب والتركان».

وقالت «إننا في القيادة العامة لوحدة حماية الشعب، نعلن أن قواتنا أنهت مهامها بنجاح في حملة تحرير منبج، وعادت إلى قواعد ما بعد أن سلمت القيادة العسكرية لمجلس منبج العسكري، وكذلك جميع نقاطها العسكرية، كما سلمت الإدارة المدنية للمجلس المدني في منبج في ١٥ آب ٢٠١٦ وبيان رسمي».

وأردفت «نشكر شعبنا وأهلنا في منبج على استقبالهم الرائع لنا والذي كان مصدر فخر ومعنويات كبيرة لنا، كما نؤكد أننا على استعداد تام لمؤازرة المجلس العسكري لمنبج مرة أخرى في حال تعرضه لأي هجوم أو اعتداء من أي جهة كانت».

وقالت «كما نؤكد أننا سلمنا نقاطنا التي حررناها في خط شمال الساجور للمجلس العسكري لجرابلس، وكنا قد أكدنا سابقاً أننا نقف إلى جانب المجلس العسكري لجرابلس، ونحن على استعداد لمؤازرته عندما يطلب منا ذلك».

## حزب السلام الديمقراطي يزور مقر قوات سوريا الديمقراطية



قام وفد من حزب السلام بزيارة مقر قوات سوريا الديمقراطية واللقاء مع الناطق الرسمي باسم القوات، حيث ضم الوفد كلا من طلال محمد رئيس حزب السلام الديمقراطي ومحمد أمين حسن ويشير إبراهيم متا أعضاء لجنة العلاقات العامة للحزب، حيث كان بالاستقبال العقيد طلال سلو الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية، وقد دار النقاش حول آخر التطورات السياسية الحاصلة في المنطقة والتدخل التركي للسافر للأراضي السورية بحجة محاربة داعش، حيث اتضح نوايا الحكومة التركية والمؤامرة التي يقوم بها اردوغان والهدف محاربة قوات سوريا الديمقراطية والوقوف في مواجهة مشروع فدرالية شمال سوريا، وتتمدد قوات سوريا الديمقراطية التي تواجه داعش وتحمر البلدات والمدن السورية من أيد داعش الإرهابي، وفي نهاية اللقاء شكر الناطق الرسمي لقوات سوريا الديمقراطية العقيد طلال سلو زيارة حز السلام لمقرهم، وبدوره أثنى الوفد الزائر على تضحيات مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية وتمنى لهم مزيد من الانتصارات، وأبدى الوفد وقوف حزب السلام بجانب هذه القوات ومساندتها والدفاع عنها بالوسائل المتوفرة لدى الحزب.

### بيان حزب السلام بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٢٢ لقفزة ١٥ آب التاريخية

أصدر حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، بياناً بمناسبة الذكرى السنوية الثانية والثلاثون لقفزة ١٥ آب التاريخية، أكد فيه أن التكامل الذي تميزت به هذه القفزة جعلها تظهر كأول ظاهرة منظمة، لتكون أكثر ديمومة وصموداً أمام القوة العسكرية التي استخدمتها الحكومات التركية.

وجاء في بيان الحزب «إن السياسات التعسفية التي مارستها الدولة التركية وشركائها الغاصبين لكردستان ضد شعبنا الكردي من قمع وإنكار لهويته؛ لم تدعن الشعب الكردي، بل حرصته على الانتفاض، ووضع رادع عسكري وسياسي يستند على فكر فلسفي إيديولوجي، لحماية خصوصيته التاريخية والاجتماعية والثقافية من خطر الزوال والاضمحلال».

وقال إن «تعارض الفكر القومي الذي كان ولازال تنتهجه تلك الدول مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية والتاريخية للشعب الكردي وعموم شعوب المنطقة، دفع إلى ظهور ذلك الرادع في باكوري كردستان والمتمسدة بحزب العمال الكردستاني PKK الذي أخذ على عاتقه جملة تلك السياسات المهدة للوجود الكردي، ومواجهتها من خلال القيام بثورة إيديولوجية وفكرية ومواجهة عسكرية طويلة الأمد، بدأها الشهيد عكيد (معصوم قورقمان) ومجموعة من رفاقه في أول عملية عسكرية في أرو- شمندلي ١٥ آب ١٩٨٤ ضد الفاشية التركية، حيث كانت حصيلتها إحياء الشخصية الكردية المقاومة، وإعادة إثباتها في مكائنها التاريخية في المنطقة والعالم أجمع، وبداية مرحلة تعميق الوعي الكردي، والمزيد من اكتشاف شعبنا الكردي لهويته».

وأضاف «لقد مر شعبنا الكردي عبر تاريخ نضاله الثوري بالكثير من المواجهات العسكرية ضد الأنظمة المتسلطة والغاصبة لكردستان الوطن، ولكن كانت تفتقر إلى التكامل الكلي الذي يجمع بين الإيديولوجيا والسياسة والعمل العسكري، وهذا ما تميزت به قفزة ١٥ آب عن سابقتها، حيث قدرت ذلك التكامل الذي جعلها تظهر كأول ظاهرة منظمة من كافة الجوانب لتكون أكثر ديمومة وصموداً أمام القوة العسكرية الهائلة التي استخدمتها الحكومات التركية طوال ٣٢ عاماً مضى».

وتابع «وما الانتصارات التي ينجزها شعبنا في روح افيا كردستان، إلا بلورة وامتداداً لقفزة ١٥ آب التاريخية، وأخرها الانتصار الأسطوري الذي حققته قواتنا في مدينة منبج، بالتزامن مع الذكرى السنوية لهذه المناسبة العظيمة، التي ستتحوّل إلى منعطف تاريخي لمجمل التطورات السياسية في المنطقة والشرق الأوسط».

وقال البيان «بهذه المناسبة، نحن في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، في الوقت الذي نستذكر فيه جميع شهداء حرية كردستان، تترجم على أرواحهم الطاهرة، ونبارك شعبنا الكردي وكافة شعوب المنطقة بالذكرى السنوية الثانية والثلاثون لقفزة ١٥ آب التاريخية».

## حكاية شهيد



## رفيقي الشهيد "بولات" رفيق الدرب زهوات كوباني

الشهيد الذي يحمل من اسمه الكثير، كان صلباً كما الفولاذ في قيمه ومبادئه وارتباطه بقيمة وحيه لوطنه، ولكنه كان سلساً في تعامله، جذاباً في حديثه، يتميز بروح الدعابة، كل من التقاه حفر في ذاكرته بصماته بروحه المرحة وأسلوبه الجذاب وأحاديثه الشيقة ونقاشاته العميقة والواسعة.

يرسم لك الوطن كفنجان مبدع لا تمل من النظر في لوحته، يملك الجديد دوماً يستمد من القديم، هذا ما يثيره المتلقي، فكيف إذا كنت رفيق درب جمعت بينكما ثلاثة عقود من العمل والنضال، جمعتنا كثير من المحطات وافتراقنا في أخرى، ولكن العهد كان دائماً بيننا لا تفرقه المسافات، آخر تلك المحطات كانت قبل عدة أيام، حيث كنا سوية في العمل، وناقشنا مستقبل المنطقة وروجافا، أتذكر كل تلك تفاصيل الدقيقة التي جمعتنا خلال مسيرتنا النضالية والتي لا تخلو إلى جانب العمل وقسوته من الدعابة والمرح الذي لا يتقنه إلا من سلك سوية ولعقود هذه الدرب.

نعم رفيق "بولات" كنت أحد الأعمدة الأساسية في بناء هذا الصرح العظيم لهذا الشعب المضحي، بصفتك الشخصية وسماكتك وخصالك الثورية وحياتك النضالية، نعم كنت القارئ المتواضع الهادئ غير المنفعل ذو الصدر الواسع الرحب، المصمم في تحقيق النجاح رغم الصعوبات الكبيرة التي تعترضه حتى أحياناً تهدهد، الجذاب بمحبتته المقنع، والمتفهم الذي يفهم الهموم ويستمع إليه بمسؤولية كبيرة، والطبيب الذي أنقذ حياة الكثيرين من رفاقه في أول عملية عسكرية في أرو- شمندلي ١٥ آب ١٩٨٤ ضد الفاشية التركية، حيث كانت حصيلتها إحياء الشخصية الكردية المقاومة، وإعادة إثباتها في مكائنها التاريخية في المنطقة والعالم أجمع، وبداية مرحلة تعميق الوعي الكردي، والمزيد من اكتشاف شعبنا الكردي لهويته».

أسلوبه المرح يجعل المتلقي لا يشعر بالضجر مهما طال الحديث بل يستمع إليه بشغف، سلس في سرد الأفكار، متعمق من حيث البعد النظري والإيديولوجي والرؤية المستقبلية، ذو دقة الملاحظة، التقسيم الموضوعي، جريء المواقف السياسية، ثابت المبدأ لا يتزحزح، نعم بهذه الخصال والسمات رسخت طريق مجتمع حر سياسي أخلاقي، مجتمع صاحب الإرادة والهوية. ولكن رحلت باكراً دون الدواع، فقط في هذا أدميت القلوب، فقط في رحيلك لم تكن محقاً، بل كنت ظالماً برحيلك رفيقي الشهيد.

## أردوغان و كلاب الحراسة • فادي عاكوم

رغم السنوات الخمس من عمر الأزمة السورية، إلا أن الساعات والأيام القليلة الماضية كشفت العورات بشكل مفضوح لا مثيل له، ليس فقط في تاريخ أزمات الشرق الأوسط، بل في تاريخ الأزمات حول العالم، فمن كان يتخفى من المجموعات المعارضة المتأسلمة بستارة الثورة تبين أنها ليست إلا دمي تحريكها المخابرات وأجهزة القرار الأردوغانية، وتحولت المجموعات هذه من مجموعات مقاتلة إلى مجموعات من كلاب الحراسة لحماية أراضي السلطان العثماني الجديد.

في فجر الـ 24 من شهر آب / أغسطس، دخلت وبكل وقاحة أرتال من دبابات واليات وعناصر الجيش التركي إلى الأراضي السورية، لتؤازر وتدعم الفصائل الإسلامية المتعددة التي تركت كل مواقع القتال في مختلف الجبهات لتحرير مدينة جرابلس كما زعموا، ليتبين أن هذه الفصائل التي تم تقديمها على أنها الجيش السوري الحر ليست إلا المجموعات المعروفة باسم نور الدين الزنكي وفيلق الشام وجبهة الفتح أي تشكيل متناغم من جميع المجموعات التابعة فعلياً إلى المخابرات التركية، وجلبها من كتائب مسلحة تابعة للإخوان المسلمين أو جبهة النصرة.

لو أن هذه المجموعات كانت فعلاً ضد داعش وعملت وتعمل على القضاء على وجوده في سوريا لكان الأمر عظيماً، إلا أن الأمر لم يكن إلا مسرحية سينة كتبها كاتب مبتدئ وأخرجها مخرج فاشل، أما الممثلين فحدث ولا حرج، فخلال ساعتين فقط تم الإعلان عن فتح المدينة وتحريرها بعد قصف صاروخي تركي أوقع عشرات الإصابات بين المدنيين بين شهيد وجريح، لتغطية انسحاب وإخفاء عناصر داعش الذين تبخروا بقدرة قادر.

إن ما قامت به هذه المجموعات السيئة السمعة، لم يكن موجهاً ضد داعش، ولم يكن هادفاً لتحرير سوريا ونقلها إلى مرحلة الديمقراطية، بل كان فقط تنفيذاً للأوامر التركية بالإبقاء على المناطق الحدودية تحت السيطرة الكاملة، فتم استبدال داعش بالجيش الحر، وذلك لوقف تمدد قوات سوريا الديمقراطية التي كانت تلاحق ولا تزال مجموعات داعش من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية في الشمال السوري.

علماً أنه مع التدقيق بمجريات الأمور ثمة شبهات كثيرة في الأحداث المتسارعة. فقوات النظام السوري والمليشيات التابعة له افتعلت معارك في مدينة الحسكة وجرت معارك عنيفة بينها وبين القوات الكردية وقوات سوريا الديمقراطية، وانتقلت فعلاً فرق عديدة منها للمشاركة بالقتال، مما أفسح المجال تكتيكياً لاتباع اردوغان من التقدم إلى جرابلس لانشغال قوات الديمقراطية بمعارك الحسكة، فتم احتلال جرابلس لقطع الطريق أمام ربط المناطق الحدودية من قبل القوات الكردية.

إن ما يجري لا يمكن عزله عن الاتفاقات السياسية التي جرت في الآونة الأخيرة، خصوصاً من ناحية التقارب الإيراني التركي، والذي تلاه تقارب بين النظام السوري وتوابع اردوغان، ومن الواضح أن نقطة الارتكاز كانت وقف المد الكردي في الشمال السوري، واقتسام الأراضي السورية.

إن ما يقوم به اردوغان ليس إلا توطئة للمرحلة القادمة من خلال التحضير لتقديم هذه المجموعات الإرهابية على أنها الجيش الحر القادر على حماية المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وذلك قبيل استئناف المفاوضات الجارية والتي يبدو أنه تم رسم تفاصيل نتائجها منذ الآن.

الآن وبعد مرور أكثر من خمس سنوات على بدء الأزمة السورية نستطيع القول إنه لا وجود للثورة السورية، فقد قتلت منذ فترة ودخلت مرحلة الموت الكلينيكي إلى أن ماتت فعلياً مع الأحداث الأخيرة، وتحولت المجموعات المسلحة إلى كلاب حراسة لاردوغان، تحمي حدوده وتنفذ أوامره وتعض كل من يخالفها الرأي، وبانتظار الأحداث المقبلة في المستقبل القريب فالسني أت، والشعب السوري وحده هو الذي يدفع الثمن، وتضحيات قوات سوريا الديمقراطية في قتالها ضد داعش ستظل هي المعيار الوحيد للشرف الثوري والقتالي الحقيقي في سوريا.

## مرة أخرى موسم قتل الكرد



### • سربست بامرني

منذ حوالي مائة عام وموسم بل موسم قتل الكرد مستمرة دون انقطاع إذ يبدو أن الأنظمة الحاكمة في المنطقة والمحتملة لجزء من كردستان لا ترتوي من الدم الكردي رغم الثمن الفادح الذي كلفهم وكلف شعوبهم.

جمهورية إيران الإسلامية التي من المفروض أنها قدوة التشيع في العالم الإسلامي تواصل دون أقل تأنيب ضمير، هذا إذا كان لحكامها ضمير، حملة الإعدامات والاعتقالات التي لم تتوقف يوماً، وبلغ عدد الضحايا أكثر من ثلاثة آلاف مواطن كردي، من بينهم حوالي عشرين أعمداً خلال الأيام القليلة الماضية، ناهيك عن الحملات العسكرية المنظمة في منطقة كردستان، والتي يباد فيها الزرع والضرع.

جمهورية تركيا الإسلامية اردوغانية، والتي من المفروض أيضاً أنها قدوة التنستن، لا تقل همة عن جارتها إيران في مواصلة الحرب الظالمة ضد الشعب الكردي، والتي تكاد تكون حرب إبادة شاملة، وتشن قواتها الجوية غاراتها المستمرة لا على المناطق الكردية داخل حدود الدولة التركية، وإنما أيضاً تقصف أماكن تجمعاتهم أينما كانوا، وسواء كانوا مقاتلين أو مدنيين فالهم في موسم قتل الكرد هو أن تقتل أكبر عدد ممكن، أطفال، نساء، شيوخ، لا يهم، وربما كل من بغداد ودمشق تنظران بعين الحسد لظهران وأنقرة بسبب الظروف التي تمران بها وتمنعهما من المشاركة في موسم قتل الكرد.

ترى أين هذا مما ورد في القرآن الكريم: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرواثنى شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) و (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين).

جريمة العصر هذه تحدث أمام أنظار العالم الإسلامي والعربي والدولي، شعب كامل يتعرض وباستمرار للقتل والإبادة والغاء ثقافته القومية الإنسانية ومحاوله صهره في بوتقة العنصرية المتخلفة لهذا الطرف أو ذاك، دون أن يتحرك العالم المتحضر لإيقافها، ولا تقوم الأمم المتحدة التي يفترض فيها الدفاع عن مبادئ الأمم المتحدة وحقوق الإنسان بتأخذ أي إجراء رادع لوقف موسم قتل الكرد المستمرة منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن، وإذا ما طالب الكرد بحقوقهم فهم أبناء الجان وينادق للإجبار وخنجرفي خاصة هذا أو ذاك.

شعب كردستان الذي يواصل مقاومته البطولية يتطلع إلى العالم الإسلامي والعربي والشعبين الجارين الإيراني والتركي وكل مجبي الحرية والسلام أن يقوموا بإدانة الجرائم التي تقترف بحقها باعتبارها جرائم ضد الإنسانية، وإلى الاعتراف بحقوقه الوطنية والإنسانية المشروعة، ومن المؤكد أن هذه المحنة التي يمر بها شعب كردستان ستنتهي عاجلاً أو آجلاً، ولن ينسى الكرد أولئك الذي وقفوا إلى جانبهم، كما لن ينسوا الذين تجاهلوا هذه المحنة، وسكتوا عن قول الحق، فالسأكت عن الحق شيطان أخرس.

## الأكراد أخطر من داعش؟!

### • غسان شربل

(الحياة- السلام).. بين أنقرة وطهران وبغداد ودمشق مصالغ كثيرة وحساسيات قديمة، بينها سموم التاريخ ولعنة الجغرافيا. تلتقي هذه الدول وتفترق، تندرج في أحلاف متصارعة ثم تتصافح وتتحدث عن صفحة جديدة. البند الثابت بين العواصم الأربع هو الخوف من تمسك الأكراد بحلمهم القديم على رغم الولايات التي أنزلت بهم. واليوم تتصرف هذه الدول استناداً إلى قناعة تردد في إشهارها، ومفادها أن الأكراد أخطر من «داعش».

يعرف المتمرسون في شؤون المنطقة وشجونها أن تنظيم «داعش» محكوم بالهزيمة. وأن وجوده أكبر من قدرة المنطقة والعالم على الاحتمال، وأن الإرهاب يحضر قبره بيديه حين يصير له عنوان معروف يمكن الانقضاض عليه. لهذا تتصرف الدول الأربع على أساس أن «داعش» خطر كبير عابر، في حين أن الأكراد خطر هائل ومقيم.

ليس الخوف من «داعش» هو ما أرغم رجب طيب اردوغان على السير فوق ركاب غروره. إنه الخوف من الأكراد. أكراد الداخل وأكراد سورية. هكذا يمكن فهم رحلته إلى سان بطرسبورغ، ورحلته المقبلة إلى طهران، وإعلان أنقرة قبولها بدور للرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية.

سلوك اردوغان الجديد شجع النظام السوري على كشف أوراقه، هو أيضاً يعتقد بأن الأكراد أخطر من «داعش». الاشتباكات الأخيرة في الحسكة كانت عملياً أشبه بتبادل الرسائل مع تركيا. الموقف المتشدد من تطلعات الأكراد قد يكون الجسر الذي يمكن ترميمه بين أنقرة ودمشق، على رغم الود المفقود بين الرئيسين.

إيران مهتمة بدورها بإعادة تحجيم الأكراد. لا تستطيع قبول أن يطالب كردي إيراني بوضع شبيه بالذي حصل عليه الكردي العراقي ويتطلع إليه الكردي السوري. لدى انتصار الثورة استقبل الخميني وفداً كردياً زائراً. طرح الوفد على زعيم الثورة مسألة حقوق الأكراد فرد بأن المشكلة لن تكون موجودة لأن الثورة إسلامية. لم تحل الثورة مشكلة أكراد إيران، والدليل أن بعضهم استأنف الكفاح المسلح.

لدى إيران مصلحة فعلية في إجهاد حلم الأكراد السوريين. سورية الفيديرالية لا يمكن أن تطمئن إيران. فوز الأكراد بحقهم يطرح موضوع المكونات الأخرى، وبينها الأثرية السنية. كبح التطلعات الكردية يشكل جسراً جديداً بين أنقرة وطهران، يضاف إلى المصالح الاقتصادية والرغبة في عدم التواء القوى الإقليمية السنية على موقف يضبط شهيات إيران في العراق وسورية. إيران أيضاً تتصرف على أساس أن الأكراد أخطر من «داعش».

التقاشات الجارية في بغداد حول دور البيشمركة و «الحشد الشعبي» في معركة تحرير الموصل من «داعش»، تؤكد هي الأخرى التفريق بين خطر كبير طارئ وخطر كبير مقيم. يتصرف بعض القوى المؤثرة في قرار بغداد حالياً وكأنها نادمة على ما اضطرت إلى التسليم به للأكراد، رغبة منها في إزاحة نظام صدام حسين. وأغلب الظن أن طهران هي التي أجازت لحلفائها يومها قبول المطالب الكردية قبل الغزو الأميركي، لاعتقادها بأن إطاحة صدام تشكل مكسباً استراتيجياً، وهو ما تبين في النهاية.

شكل تنظيم «داعش» بعد إطلائه المدوية خطراً كبيراً أقلق المنطقة والعالم. لكن وحشية «داعش» شكلت في الوقت ذاته فرصة اقتنصتها دول وقوى لتنفيذ أجدنتها، سواء في العراق أو سورية. فتحّت لافتة محاربة «داعش» تضاعفت التدخلات الخارجية في العراق وسورية. أدت الضربات المتعددة الجنسية إلى إرغام «داعش» على الانحسار، وإن استمر قادراً على ارتكاب مجزرة هنا أو هناك. لكن رخصة المواقف وإعادة التمويع بدت مرتبطة بالخطر الكردي الدائم أكثر منها بالخطر «الداعشي» العابر.

واضح أن الخاض الدموي طويل وعنيف. إن التعامل مع الأكراد انطلاقاً من اعتبارهم أنغاماً مزروعة في خرائط الدول التي يقيمون فيها، يندبر مزيم من الحروب والتمزقات. لا تمكن إعادة أكراد سورية إلى ما كانوا عليه قبل خمسة أعوام. ولا تمكن مطاردة أكراد تركيا إلى الأبد. ولا يمكن حل مشكلة أكراد إيران من طريق زعزعة استقرار إقليم كردستان العراق. إن رفض الاعتراف بحق الاختلاف مصيبة لا تقتصر نتائجها الكارثية على الأكراد وحدهم.

## حديث البلد

هيئة  
"صحتك بالدنيا"

## تصف ذهن هيئات كماله عدد

## ● آكري صوفي

إن كان التقصير والتخاذل شعار إحدى الهيئات في تنفيذ مشاريعها الأنية والمستقبلية البطيئة، وليس لديها خطط لتفادي الطوارئ والأزمات، فإننا لن نتوان قطعاً عن تصنيفها ضمن هيئة «كماله عدد»، وسنصيح أمام المأجور نهاراً، وتحتشد أمام مبنى المجلس التشريعي، بعد الحصول على الموافقة وفق قانون منح الترخيص لتنظيم مظاهرة سلمية وحضارية، فنهتف وننادي، ليبت المجلس الموقر بتبني الهيئة المعنية لتخاذلها في أداء العمل المنوط إليها.

فندعماً لا تجعل هذه الهيئة من نفسها جهة معنية واعتبارية ملزمة بقيام واجبها تجاه المرضى الذين يتجرعون الموت بدلاً من الدواء، وتخاذلها في عدم القيام بمهامها الوزارية ضمن صلاحياتها كهيئة، إذا لا بد من إعادة هيكلتها الوزارية رأساً على عقب، وهذا هو حال هيئة "صحتك بالدنيا" في مقاطعة الجزيرة بروج أفا عندما يتحتم عليها الواجب في تأمين منافذ ومصادر الدواء كجهة اعتبارية ومسؤولة مصنفة ضمن الهيئات الأخرى السنة عشر بعد دمجها وتقليص دور البعض منها، إذا فما هو عمل الرؤساء المشتركين ونصف ذرينة النواب والطاقم الإداري والإعلامي؟ أم أنهم يشغلون حيزاً من الفراغ بين الهيئات أو ربما كماله عدد.

لأنه ومنذ أكثر من خمسة أشهر المرضى في روج أفا يعانون من فقدان العديد من أصناف الدواء في كافة المستودعات والصيدليات، وبدلاً من أن يتجرعوا الدواء يتجرعون الموت المنتظر جراء فقدانها وغلائها سعرها إن وجدت.

النداءات والصرخات وصلت حدود السماء، ولا زال الوضع على ما هو عليه من قلة الحيلة وسوء التدبير، وبمراجعة المعنيين يكون الجواب وبكل يقين "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" وكانت هذه وصفة البروفين التي صرفت لنا ك (روشي) من هيئة "صحتك بالدنيا" في مقاطعة الجزيرة بروج أفا.

ويبقى الأمل بالمنظمات الإنسانية والهلال الأحمر الكردي ضعيفاً لما يمارسه المتحكمون بالمعابر الحدودية والمحتكرون لها، لزيادة الخناق على روج أفا، ولكن تبقى السبابة موجهة لهيئة "صحتك بالدنيا" فتأمين الدواء من ضمن مهامها وصلاحياتها كجهة اعتبارية أقسمت أن تقوم بواجبها، وكان هذا حديث البلد بين كل حين ومين.

للطعنة  
وجوه أخرى

## ● ولاء عبد الهادي

ستالين"، والذي أكمل مسيرة هتلر في القتل والتعذيب، فمن ينكر ما فعله ستالين من مجازر دموية أودت بحياة الملايين من الشعب السوفييتي والشعوب الأخرى؟ لكن وجهاً آخر شديد التباين مع شخصية السفاح الدموي لم يلحظه المؤرخون، فستالين كان يمتلك موهبة لم يفارقها حتى مع صعوده إلى سدة الحكم في الإمبراطورية السوفييتية العظمى، ألا وهي كتابة "الشعر".

كان ستالين شاعراً مرهف الحس، كتب منات القصائد بأسلوب مرهف، وهي قصائد جمعت في كتاب وترجمت لعدة لغات بعده موته، ومن فرط حبه للشعر كان يكتب كلمات بعض الأغاني، سيناريوهات الأفلام التي كان يصور أن تعرض عليه قبل عرضها في السينما، والتي تبين من خلالها وجهاً آخر للديكتاتور "الملحد"، حيث كان يرفض مشاهد التعري، حتى إنه عندما شاهد قبله ساخنة في فيلم فرنسي غضب بشدة، وأمر رجاله بحذف المشهد قبل عرض الفيلم.

ومن ستالين الشاعر المحب للسينما إلى ستالين العاشق لموسيقى موتسارت، والتي أكدها مشهد موته، حيث وُجد على قرص الجرامافون المجاور لسيريه أسطوانة لموسيقى موتسارت من عزف الفنانة السوفييتية المتدنية "ماريا يودينا"، والتي كان لها قصة غريبة معه؛ فيروي أن ستالين عندما سمع عزف يودينا لكونشرتو موتسارت، من الراديو، طلب أسطوانة المقطوعة، وبالطبع لم يجزؤ أحد على إخباره بأن ذلك كان أداة مباشرة لم يسجل، فكان الحل أن طلب من يودينا الحضور على الفور إلى الاستوديو، حيث أمضت ليلة من العمل المكثف مع الأوركسترا لتسجيل عزفها الذي نقل إلى ستالين على أسطوانة.

وعندما تسلم ستالين الأسطوانة كافأها بمبلغ كبير من المال، فشكرته برسالة قالت فيها: إنها تبرعت بالنقود لكنيستتها، وأضافت أنها ستدعو الله أن يغفر لستالين خطاياها الكبرى، ولا شك في أن رسالة كهذه كانت كفيلة بأن تكتب نهاية "ماريا"، بيد أن المفاجأة كانت عدم تعرضها للأذى، ويبدو أن عزفها كان شقيقاً لها عند الديكتاتور.

كل هذه الصور من نماذج لأوجه أخرى لطعنة، حفروا أسماءهم في وجدان الشعوب بأنماط مختلفة من صنوف القهر والاستبداد، لكنهم كانوا كسان البشر ولكنهم أيضاً مثلهم يمتلكون أوجهاً أخرى لم يرها أحد، أو فقط رآها المقربون جداً.

فكان راجياً في ترسيخ مجد فرنسا وعظمتها عن طريق الفن، كان يأمل أن يجعله الفنانون حياً في ذاكرة البشر.

كان نابليون يدفع بسخاء، لأنه كان يتطلع إلى الخلود عبر الزمن، ويطمح في لفت الأنظار لإنجازاته بالتقرب إلى أهل الأدب والفن، ومن ثم كان له دور بارز في إعلاء شأن فنون المسرح، فقام ببناء الكثير من المسارح، وعمل على تشجيع الفنانين المسرحيين بتقديم مسرحياتهم على نفقة الدولة، كان فناناً مرهف الحس يحب الألوان والرسم، ويؤمن أن للفن واللوحات دوراً كبيراً في تشكيل الوعي.

هتلر رساماً: كان هتلر - بلا شك - أكثر من ذلك المجنون الذي تصوره كتب التاريخ وصفحات الدعاية، كان هتلر حتى الخامسة والعشرين من عمره خاملاً.. لا يتمتع بأي إحساس بالنجاح أو الطموح، راضياً بالعيش وسط الفاذورات والأحوال، ولم يكن يعمل إلا عندما يكون مضطراً إلى ذلك، وإن عمل فيكون ذلك بشكل عفوي متقطع، حيث كان يقضي معظم وقته في أحلامه الرومانسية في أن يصير فناناً عظيماً، ورغم كل ذلك فإن هذا الشخص عديم الأهمية والكفاءة في الظاهر، استطاع، وفي غضون بضع سنوات، أن يشق طريقه إلى أعلى المناصب السياسية، ويزيح عن طريقه زعماء القوى السياسية الكبرى المخضمين. (من كتاب الوجه الآخر لأدولف هتلر لفريد فالوجي).

ويطرح السؤال الإشكالي نفسه، من هو هتلر؟ هل هو ذلك الديكتاتور المستبد الحالم بغزو العالم والسيطرة؟ أم ذلك الرسام العاشق للفنون؟

كان حلمه أن يصبح رساماً، ولكن تم رفض قبوله مرتين في أكاديمية الفنون الجميلة في فيينا، حيث أخبروه في المرتين أنه غير مناسب لهذا المجال، لكن ذلك لم يبدد عشقه للرسم واللوحات الفنية، بل ووفق ذلك أخذ دروساً في الغناء، وغنى في كورال الكنيسة.

كان لدى هتلر ذلك الوجه الآخر الذي لم يره إلا بعض المقربين، وجه طفولي يحب الحلوى حياً كبيراً، وهو ما تسبب في إصابته باضطراب في الجهاز الهضمي، ولحبه الشديد للحوانات أصبح شخصاً نباتياً، فكان يأمر الطباخين بعدم إدخال لحوم أو زيوت إلى طعامه. وفي لحظات يأسه الأخيرة بعدما أطبقت عليه جيوش الحلفاء من كل جانب، اختار حبيبته وكلبه ليرحلا معه.

الطاغية الأعظم على مر التاريخ كان مصاباً بالأرق، ينجز كل أعماله في الليل، وينام فقط من الفجر حتى الحادية عشر صباحاً، ولم يكن يستطيع النوم سوى بعزف فرقة الخاصة له. كما روي عن الزعيم النازي المتطرف أنه كان يعطى الحق لجنوده المسلمين في إقامة صلواتهم في أي وقت وأي مكان.

كان هتلر صاحب الشخصية الساحقة، التي أزهبت العالم وأرهقت، والذي كانت خطبه في الميادين العامة ببرلين تشعل حماسة الجماهير، يشعر بالخوف الدائم من الموت ومن المجهول، كان يصرخ دائماً عند الحلاقة، ويقوم بحلق ذقنه بمفرده، لخوفه من إمساك الحلاق بشفرة حادة بالقرب من رقبته.

ستالين شاعراً: لا يختلف الكثيرون على توصيف "جوزيف

«إذا كنت لا ترى إلا ما يظهره النور، ولا تسمع إلا ما تلعنه الأصوات فأنت بالحقيقة لا ترى ولا تسمع» (جيران خليل جبران).

سواء اتفقنا مع الجملة السابقة أم اختلفنا معها، فإن هذا المقال يحاول اكتشاف الوجه الآخر لطعنة سطرورا أسماءهم بالدم في صفحات التاريخ، لتدخل معا في رحلة إلى أعماق بعض أشهر الشخصيات التي ارتبط اسمها بالديكتاتورية والعنف، فتم وجه آخر يعكس في مرآة شديدة الذاتية والخصوصية، حيث لا يراها الآخرون. بونايرت عاشقاً:

القائد العسكري الذي أذل أوروبا هل عرفتموه جيداً...؟ هل رأيتم الوجه الآخر له...؟ شخصية نابليون بونايرت القائد الفرنسي الشهير لم تشغل بال المؤرخين فحسب، بل شغلت كذلك علماء النفس والاجتماع، حيث يراه الجميع شخصية غريبة ومحيرة وملينة بالعموض المثير للجدل!

صعد نابليون إلى السلطة في المرحلة الأخيرة من الثورة الفرنسية؛ ليصبح إمبراطوراً لفرنسا عام 1804م، وقام بتنفيذ العديد من الإصلاحات الليبرالية في أوروبا مثل إلغاء الإقطاع والقضاء على سطوة رجال الدين، وعلى جانب آخر، تمكن القائد العسكري الفذ من اجتياح معظم أنحاء القارة الأوروبية، ليحكم ما يزيد عن 70 مليون نسمة، ومساحة تقدر بحوالي 1,1 مليون كيلومتر مربع، ويصبح لفرنسا اليد الطولى في الشؤون الخاصة بصحيح الدول الأوروبية تقريباً، ليعيد لفرنسا المجد والقوة.

لكن، من منا يعرف الوجه الآخر من شخصية بونايرت، ذلك الجانب العاطفي والوجداني الذي ملأ حياته، بعيداً عن ميادين القتال.

من يقرأ القصص والحروب الشرسة التي قادها، وصراعاته العسكرية/السياسية، لا يخطر بباله أنه كان واحداً من أعظم عشاق الدنيا، وأنبيل فرسان الحب الذين سطرورا أجمل رسائل الحب إلى حبيبته "جوزفين"، نعم، كان الإمبراطور عاشقاً محباً! الإمبراطور الذي كان من السهل عليه تحميم أعظم حصون أوروبا، فمثل في تحميم حصون قلب "جوزفين".

تزوج نابليون من جوزفين لمدة 14 عاماً كان فيهم كثير السفر، اندفاعاً خلف طموحه في غزو العالم، فكان يعبر لزوجته عن مشاعره في خطابات، عندما نقرأها نعلم كم أحب الإمبراطور العظيم بصدق حقيقي.

يقول نابليون في إحدى رسائله: «لا يمر يوم دون أن أحبك، ولا تعضي ليلة دون أن أضمك بين ذراعي، لا أتناول كأس شاي دون أن ألحن المجد والطموح اللذين يعدانني عن روح حياتي، في وسط أعمال، وعلى رأس جيشي، وبينما أتجول بين خيام العسكر، تسكن معبودتي جوزفين وحدها قلبي وتشغل أفكار وعقلي، إذا ابتعدت عنك بسرعة نهر الرون؛ فلأنتي أرغب أن أعود إليك في أسرع وقت، وإذا استيقظت في وسط الليل وانكبتت على العمل، فلكي أقرب موعد لتيكا».

ومن نابليون العاشق إلى نابليون المثقف، يتضح جانب آخر من شخصية القائد الذي انتصر في كل معاركه وغزواته، والذي لم يهزم إلا في معركة دخوله إلى الاتحاد السوفييتي، والذي قضى في عصره الملايين، كان له وجه آخر حالم، وجه المثقف الذي يعيش الكتب والثقافة واللوحات،

## إلهام أحمد:

أعوبة تركيا في محاربة داعش لا تنظلي على أحد.. ومطامعها لا تتوقف عند جرابلس فقط

تعاين من الإرهاب ويجب أن تحاربه. إلا أن ما يحصل في واقع الأمر هو إجراء إعادة تسمية داعش تحت مسميات عديدة في تركيا وتصديرها إلى سوريا، وهذا ما يحدث الآن في جرابلس». وأكدت "إلهام أحمد" أن «أول المتضررين من احتلال جرابلس من قبل الجيش التركي ومرترقته سيكون تلك القوى التي تتعاضد عن هذا الاحتلال».

وقالت إن «مطامع تركيا في سوريا لن تتوقف عند جرابلس أو حلب فقط، بل ستجاوز ذلك بكثير» ولذلك فإنه يجب «على الدول التي تتعاضد عن التدخل التركي في سوريا أن تراجع تحليلاتها». وأكدت القيادية الكردية أن «القوى الديمقراطية في شمال سوريا لديها مشروع ديمقراطي وواضح من أجل ديمقراطية سوريا، وهي مؤمنة بذلك، وستعمل على تطبيقه مهما كلف الأمر».

## أمريكا لم تتخل عن الكُرد.. وما يحدث مجرد مجاملة لتركيا



رفض المتحدث باسم قوات سورية الديمقراطية "طلال سلو"، اعتبار الدعم الأمريكي للحملة العسكرية التي تقودها تركيا في شمال سورية على أنه تخل من قبل الولايات المتحدة عن حلفائها الكُرد.

ووصف "سلو" في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) دعم الولايات المتحدة للعمليات العسكرية التركية بأنه «نوع من المجاملة لتركيا» مؤكداً أن هذا الدعم «لن يكون دائماً».

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت دعمها للعمليات العسكرية التي قامت بها تركيا وتمكنت في إطارها فصائل سورية معارضة موالية لأنقرة من السيطرة على مدينة جرابلس السورية الحدودية.

وقال "سلو" إن «الولايات المتحدة لم تتخل عنا... والمستشارون والخبراء الأمريكيون لا يزالون متواجدين في قواعد تركز قوات سورية الديمقراطية».

وحول التصريحات الأمريكية التي صدرت بشأن بانسحاب وحدات حماية الشعب إلى شرق نهر الفرات، قال "سلو" «لقد انسحبت وحدات حماية الشعب بالفعل إلى قواعدها منذ أيام وهو معلن ببينات... نحن دعمنا فقط مجلس منبج العسكري في مهمة تحرير المدينة من يد داعش ثم أعلننا أننا سنسحب، وهو ما حدث بالفعل».

وأضاف «نحن ديمقراطيون بالأساس، وقد سلمنا السلطة في منبج لمجلس مدني وآخر عسكري». وشدد المتحدث باسم قوات سورية الديمقراطية على أن «الهدف الحقيقي لتركيا وما يتبعها من فصائل ليس تحرير جرابلس، فجلربلس الواقعة

رجحت الرئيسة المشتركة لمجلس سورية الديمقراطية "إلهام أحمد" أن يكون التوغل العسكري التركي مع بعض فصائل المعارضة، في مدينة جرابلس السورية والسيطرة عليها، عانداً إلى لقاءات جمعت بين تركيا إيران والنظام السوري مؤخراً.

وقالت "إلهام أحمد" في تصريح نشرته وكالة "ANHA" إن «أعوبة تركيا في محاربة داعش لا تنظلي على أحد» مؤكدة أن «كل الادعاءات التي كانت تطلقها تركيا بأن الإرهاب يطالها أيضاً ويستهدف أراضيها، كانت عبارة عن الأعياب تستخدمها تركيا للتستر على وجهها الحقيقي في دعم المرتزقة».

وأضافت «لا يمكن أن نبرأ الدولة التركية من جميع الهجمات على المدنيين في تركيا والتي كان آخرها هجمات ديلوك "غازي عنتاب"، وهي تستغل هذه الهجمات لتبرهن للعالم أنها أيضاً

وحول تفسيره لعدم اكتراث قوات النظام للتحذيرات الأمريكية من أن العسكريين الأمريكيين في الحسكة سيدافعون عن أنفسهم في حال تعرضت مواقعهم لأي قصف، قال "مسلم" «أعتقد أن إيران هي من شجعت النظام على تحدي الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي... نعم، علاقات إيران مستقرة الآن مع الولايات المتحدة، ولكن هذه العلاقات لا تنطبق في كل الحالات، وتحديدًا الحالة السورية».

ورفض "مسلم" اعتبار التحذير الأمريكي وسيلة لحماية حلفائها الكُرد، وقال «أمريكا لم تخم الأكراد حتى الآن... هناك فقط تنسيق عسكري ما بين قوات سورية الديمقراطية وبين التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت دعمها للعمليات العسكرية التي قامت بها تركيا وتمكنت في إطارها فصائل سورية معارضة موالية لأنقرة من السيطرة على مدينة جرابلس السورية الحدودية.

وقال "سلو" إن «الولايات المتحدة لم تتخل عنا... والمستشارون والخبراء الأمريكيون لا يزالون متواجدين في قواعد تركز قوات سورية الديمقراطية».

وحول التصريحات الأمريكية التي صدرت بشأن بانسحاب وحدات حماية الشعب إلى شرق نهر الفرات، قال "سلو" «لقد انسحبت وحدات حماية الشعب بالفعل إلى قواعدها منذ أيام وهو معلن ببينات... نحن دعمنا فقط مجلس منبج العسكري في مهمة تحرير المدينة من يد داعش ثم أعلننا أننا سنسحب، وهو ما حدث بالفعل».

وأضاف «نحن ديمقراطيون بالأساس، وقد سلمنا السلطة في منبج لمجلس مدني وآخر عسكري».

وشدد المتحدث باسم قوات سورية الديمقراطية على أن «الهدف الحقيقي لتركيا وما يتبعها من فصائل ليس تحرير جرابلس، فجلربلس الواقعة

## صالح مسلم:

التقارب التركي الإيراني السوري وراء التصعيد الأخير في الحسكة



قال الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي «صالح مسلم» إن التصعيد العسكري الأخير الذي شهدته مدينة "الحسكة" من قبل قوات النظام السوري يعود إلى «متغيرات على الساحة الدولية بما فيها التقارب بين النظام السوري وإيران وتركيا». وأضاف «مسلم» في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «هذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها معارك مع قوات النظام... لكن هذه أول مرة منذ تحرير المناطق الكردية بالحسكة منذ خمس سنوات تقريباً التي يقوم فيها طيران النظام بقصف مواقعنا بشكل مباشر».

وقال «هذا يعود إلى التقارب ما بين النظام السوري والنظامين الإيراني والتركي» مستبعداً أن يكون لروسيا دوراً في هذا التصعيد. وأملح «مسلم» لاحتمالية أن يكون استهداف الطيران السوري لمواقع وحدات الحماية والأسايش في الحسكة «نوعاً من الرد الإيجابي على رسائل المغالطة التركية لدمشق بالموافقة على بقاء الأسد خلال الفترة الانتقالية وإمكانية التطبيع مع سورية».

وكشف «مسلم» أن «شخصيات من النظام السوري عقدوا عدداً غير قليل من اللقاءات مع مسؤولين أتراك في كل من أوروبا والجزائر قبل شهر، وجرى تسريب أخبارها لجميع القوى المهتمة بالوضع في سورية، لكن دون أن يعرف أحد تفاصيلها، ولا الشروط التي وضعت للتوافق بين الطرفين»، مشيراً إلى أنه من غير المستبعد أن يكون ضرب الكُرد مؤخراً قد جاء أيضاً نتيجة تلك اللقاءات.

وفيما يتعلق بتصريحات مسؤولين أتراك التي أشاروا فيها إلى إمكانية تغيير سياسات أنقرة تجاه الأسد ونظامه، قال «مسلم» «قلنا للجميع مراراً وتكراراً أن تركيا مستعدة لأن تفعل أي شيء، بما في

## رامي عبد الرحمن: عملية جرابلس «مسرحية» هدفها التصدي للحلم الكردي

قال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان «رامي عبد الرحمن» اليوم الخميس، إن عملية جرابلس التي حملت اسم «درع الفرات» لم تكن إلا «مسرحية» لتغطية دخول قوات تركية إلى سوريا، معتبراً أن «دور داعش انتهى بالنسبة لتركيا».

وأضاف «عبد الرحمن» في تصريح لـ «سكاى نيوز عربية» أن «قيادات داعش أدركت تغير السياسة التركية على حدودها الجنوبية، لذا عمدت إلى إعطاء الأمل بالانسحاب من المدينة، وهو ما حصل فعلاً قبل أيام يعلم وموافقة المخابرات التركية».

وقال مدير المرصد السوري إن تخلي تنظيم «الدولة الإسلامية» داعش عن مدينة «جلربلس» التي تعد بوابته الأخيرة للعالم الخارجي، دون قتال، يؤكد أن العملية كانت

ذلك تقبيل الأيدي والأرجل في دمشق وفي أي مكان من أجل تحقيق مصالحها... فما هي ذهبت بالأمس القريب للتطبيع مع إسرائيل، وسعت جاهدة للتصالح مع روسيا رغم عمق الخلافات التي كانت بينها وبين كل من الجانبين».

وأضاف «هدف تركيا هو ألا يحصل الكُرد على أي حق ديمقراطي لهم سواء في مناطق الإدارة الذاتية في روج آفا أو لديها في تركيا.. هذه سياسة تركية نعرفها جيداً، وهي مستعدة في سبيل ذلك أن تقدم كل التنازلات الممكنة، وهي لن تقبل فقط ببقاء الأسد خلال الفترة الانتقالية بل ستقوم أيضاً بالتعاون والتنسيق معه ضدنا».

ولفت «مسلم» إلى أن إيران مثلها مثل تركيا، لديها مشاكل داخلية مع الكُرد، مضيفاً «إيران كان لها وجود قوي في الحسكة، حتى قبل قيام الثورة السورية، حيث كان لها تنظيم موال في المدينة وكانت تحاول نشر التشيع ببعض المناطق».

وحول تفسيره لعدم اكتراث قوات النظام للتحذيرات الأمريكية من أن العسكريين الأمريكيين في الحسكة سيدافعون عن أنفسهم في حال تعرضت مواقعهم لأي قصف، قال "مسلم" «أعتقد أن إيران هي من شجعت النظام على تحدي الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي... نعم، علاقات إيران مستقرة الآن مع الولايات المتحدة، ولكن هذه العلاقات لا تنطبق في كل الحالات، وتحديدًا الحالة السورية».

ورفض "مسلم" اعتبار التحذير الأمريكي وسيلة لحماية حلفائها الكُرد، وقال «أمريكا لم تخم الأكراد حتى الآن... هناك فقط تنسيق عسكري ما بين قوات سورية الديمقراطية وبين التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت دعمها للعمليات العسكرية التي قامت بها تركيا وتمكنت في إطارها فصائل سورية معارضة موالية لأنقرة من السيطرة على مدينة جرابلس السورية الحدودية.

وقال "سلو" إن «الولايات المتحدة لم تتخل عنا... والمستشارون والخبراء الأمريكيون لا يزالون متواجدين في قواعد تركز قوات سورية الديمقراطية».

وحول التصريحات الأمريكية التي صدرت بشأن بانسحاب وحدات حماية الشعب إلى شرق نهر الفرات، قال "سلو" «لقد انسحبت وحدات حماية الشعب بالفعل إلى قواعدها منذ أيام وهو معلن ببينات... نحن دعمنا فقط مجلس منبج العسكري في مهمة تحرير المدينة من يد داعش ثم أعلننا أننا سنسحب، وهو ما حدث بالفعل».

وأضاف «نحن ديمقراطيون بالأساس، وقد سلمنا السلطة في منبج لمجلس مدني وآخر عسكري».

وشدد المتحدث باسم قوات سورية الديمقراطية على أن «الهدف الحقيقي لتركيا وما يتبعها من فصائل ليس تحرير جرابلس، فجلربلس الواقعة

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت دعمها للعمليات العسكرية التي قامت بها تركيا وتمكنت في إطارها فصائل سورية معارضة موالية لأنقرة من السيطرة على مدينة جرابلس السورية الحدودية.

وقال "سلو" إن «الولايات المتحدة لم تتخل عنا... والمستشارون والخبراء الأمريكيون لا يزالون متواجدين في قواعد تركز قوات سورية الديمقراطية».

وحول التصريحات الأمريكية التي صدرت بشأن بانسحاب وحدات حماية الشعب إلى شرق نهر الفرات، قال "سلو" «لقد انسحبت وحدات حماية الشعب بالفعل إلى قواعدها منذ أيام وهو معلن ببينات... نحن دعمنا فقط مجلس منبج العسكري في مهمة تحرير المدينة من يد داعش ثم أعلننا أننا سنسحب، وهو ما حدث بالفعل».

وأضاف «نحن ديمقراطيون بالأساس، وقد سلمنا السلطة في منبج لمجلس مدني وآخر عسكري».

# الفلسفة حارثة الأسئلة



## ■ هاشم صالح

على كل المجتمعات البشرية: أي قضية الدين، وقضية الأخلاق، وقضية السياسة، وقضية الحرية، وقضية العدالة، الخ..

وعندما نقرأ أجوبة الفلاسفة الكبار على هذه القضايا نصاب بالعجب العجاب، إنها ليست متوافقة ولا متطابقة وإنما متشعبة ومختلفة وأحياناً متناقضة. وهنا يكمن سر الفلسفة، وغنى الفلسفة، وعظمة الفلسفة، كل فيلسوف يكتشف جزءاً من الواقع أو وجهاً من وجوه الحقيقة، ثم يجيء فيلسوف جديد ويكتشف الوجه الآخر، وهكذا دوليك.. وعندما نقرأ أجوبتهم كلها نستطيع التوصل إلى فكرة أكثر وضوحاً وتكاملاً وشمولية عن القضايا المحورية المطروحة.

ولهذا السبب قسم المؤلف كتابه إلى اثني عشر قسمًا هي: الأخلاق، والسياسة، والحب، والموت، والمعرفة، والحرية، والدين أو الله، والإلحاد، والظن، والزمن، والإنسان، والحكمة. وكل قسم قدم له مقدمة وجيزة قبل أن يعطي حق الكلام لكبار الفلاسفة. ما رأي الفلاسفة بالحرية؟ أو بالموت؟ أو بالدين؟ أو بالأخلاق؟ أو بالسياسة؟ الخ.

### خراب الروح:

يرى الكاتب الشهير رابليه أن «علمًا بلا أخلاق (أو بلا ضمير) خراب للروح»، وأما سينيوزا فيرى أنه «ينبغي أن تغلب على الحقد بالحب والكرم»، وهو ما يذهب إليه القديس أوغسطين أيضاً: «أحب وافعل ما تشاء».. فالحب هو جوهر الوجود. ومن يفعم الحب قلبه لا يعود يتسع لشيء آخر.

### لا فلسفة بلا أخلاق:

يعتبر كانط فيلسوف الأخلاق أنه لا معنى لأي فلسفة من دون أخلاق. وجوهر الدين نفسه هو الضمير والأخلاق والمعاملة الحسنة. فلا يكفي أن تصلي وتصوم لكي تحظى بمرضاه الله وجنته يوم الحساب. ينبغي أن تكون أميناً في عملك مخلصاً لواجبك فاعلاً للخير بقدر المستطاع. ويرى هذا الفيلسوف الكبير أن الإرادة الطيبة هي جوهر الأخلاق وهي أعلى شيء في الوجود. وبالتالي فالطيبة التي يتمتع بها بعض الناس هي قمة الأخلاق وهي أساس العطاء والبناء الحضاري. يكفي أن نقارن إنساناً مفعماً بالطيبة وحب الخير بإنسان آخر شري سبي الطوية لكي ندرك معنى تركيز كانط على الإرادة الطيبة.

العصر، حقيقة العصر.

مهمة الفلسفة:

ما هي مهمة الفلسفة؟ على هذا السؤال يجيب المفكر الفرنسي قانلاً: تعرية الأوهام المؤدجة والأحكام المسبقة من طائفية وعنصرية، ثم تحرير العقل من الدوغمانيات المتحجرة. هذه هي وظيفة الفلسفة. والفلسفة معركة ضارية سلاحها العقل. ولكن من هم أعداؤها؟ الغباء والتعصب والظلاميات الدينية. من هم حلفاؤها؟ العلوم كلها من علم التاريخ إلى علم الاجتماع إلى علم النفس إلخ.. كل فيلسوف كبير كان مطلعاً على خلاصات هذه العلوم. بل وكان مطلعاً على خلاصات العلوم الدقيقة من فيزيائية وبيولوجية وفلكية. الفيلسوف موسوعي أو ينبغي أن يكون موسوعياً. أنظروا هابرماس في وقتنا الراهن. شيء مخيف! الفيلسوف ينبغي أن يكون أكبر مثقف في العصر لكي يستطيع أن يحل مشكلة العصر. وكما أن الطبيب لا يستطيع تشخيص المرض العضال بدقة إلا إذا كان نطاسياً كبيراً كذلك الفيلسوف. لماذا نقول بأن الفلسفة هي بالدرجة الأولى تساؤل؟ لأنها على عكس الأصولية الدينية والأيدولوجيا الشيوعية لا تمتلك بشكل مسبق حقيقة مطلقة، دوغمائية، معصومة. ولو امتلكتها لانتهى التساؤل منذ عهد سقراط وأفلاطون. لو امتلكتها لأجمع الفلاسفة على جواب واحد منذ بداية التاريخ وانتهى الأمر. فالواقع متشعب، غزير، لا يستطيع أي فكر أن يستنفده مهما عظم شأنه. وفي كل عصر تظهر مشاكل جديدة تتطلب فيلسوفاً جديداً. يضاف إلى ذلك أن الفلاسفة الكبار ليسوا مجتمعين على رأي واحد بخصوص القضايا الكبرى. وبالتالي فهناك فلسفات بقدر ما هناك فلاسفة. ولا أحد يستطيع أن يفرض جوابه كحقيقة نهائية على الآخرين. ذلك أن الفلسفة ديمقراطية في جوهرها ومحتواها. إنها تؤمن بالحوار لا بالإلغاء والإقصاء على عكس العقليات الدوغمانية والمؤدجة.

أنظروا هابرماس الذي بنى فلسفته كلها على نظرية الفعل التواصلي الحوارية بين الذات والعاقلة. ومن يقدم المحاجة الأنصح والأفضل والأكثر إقناعاً يستسلم له الآخرون عن طيبة خاطر. الفلسفة في جوهرها وعمقها ديمقراطية. ولذلك يكرها كره النجس كل المستبدين في الرأي وكل الدوغمانيين المتحجرين. وتالياً لا يمكن أن تنجح الديمقراطية في ظل غياب التعليم الفلسفة. إذا ماتت الفلسفة ماتت الديمقراطية والحضارة كلها معها. لماذا انهارت الحضارة العربية الإسلامية وبدأ عصور انحطاط الطولية؟

ماهية الفلسفة:

ما هي الفلسفة؟ الأجوبة عديدة بتعدد الفلاسفة الكبار. جواب أرسطو غير جواب أستاذه أفلاطون. وجواب ديكارت غير جواب كانط. وإن كان الجميع يلحون على أهمية العقل. بعد أن قرأ مؤلفات الفلاسفة الكبار يحق لنا أن نتفلسف بأنفسنا ولكن ليس قبل ذلك. لهذا السبب فإن أندريه كونت سيونفيل يستعرض لنا في هذا الكتاب الضخم آراء الفلاسفة بالقضايا الكبرى المطروحة

الفلاسفة في الواقع. بعدئذ يجيء الأبطال السياسيون والعسكريون. بم يفتخر الإنسان اليوناني الحالي إذا ما افتخر؟ بسقراط وأفلاطون وأرسطو. كانوا منارات مشعة في عصرهم، بل وفي العصور اللاحقة. أرسطو هيمن على الفكر البشري عند العرب والأوروبيين مدة ألف وخمسمئة سنة.

بم يفتخر الفرنسي؟ بديكارت. بم يفتخر الألماني؟ بكانط وهيغل الخ.. الفيلسوف على عكس المثقفين الآخرين جميعاً هو ذلك الشخص الذي يذهب إلى أعماق الأشياء ولا يتوقف في منتصف الطريق. آخر شيء يمكن أن نتهم به الفيلسوف هو أنه سطحي. قد يكون كل المثقفين سطحيين ما عدا الفلاسفة. الفيلسوف يحفر أركيولوجياً على أعماق المشكلة وينبشها من جذورها ويمرر منها. إنه «طبيب حضارات» كما قال نيتشه وحق. عندما تمرض حضارة ما يظهر الفلاسفة الكبار. ولذلك فإن الفلاسفة قليلون في التاريخ أو نادرون جداً. ليس في كل يوم يظهر فيلسوف جديد! ولا حتى كل مئة سنة أحياناً.

مساءلات راديكالية:

يقول لنا المؤلف: إن الفلسفة تعني التفكير بعمق حول الدين والسياسة والأخلاق وكل شيء. ولكن لا يمكن أن تتفلسف إلا في مجتمع يؤمن لك الحرية الكافية للتفكير. لهذا السبب يندر الفلاسفة في المجتمعات التي تسيطر عليها الحركات الأصولية ومحاكم التفتيش. ولهذا السبب أيضاً فإن معظم فلاسفة القرون الأخيرة ظهروا في الغرب لا في العالم العربي ولا الإسلامي. لا يوجد عندنا معادل لديكارت أو كانط أو هيغل أو هيدغر أو بول ريكور أو هابرماس الخ... لا يتأيد وجود عندنا أيدولوجيات ومؤدلجون ديماجوجيون يعتقدون بأنهم ختموا العلم، في حين أنهم لا يرون إلى أبعد من أنفهم هذا إذا ما رأوا.. أبالغ قليلاً لتوضيح الصورة وأعتذر للمثقفين الحقيقيين. وإذا ما صدف ونجح عندنا أحد فينبغي أن يهاجر إلى بلدان الغرب فوراً. هناك تنتعش عقيرته ويتبرع فكره وينتج أبحاثه بكل حرية وطمأنينة.

الفلسفة هي أن تعيش بالعقل لا بالنقل والتكرار والاجترار. والفلسفة هي تساؤل راديكالي عن جوهر الأشياء. ونحن ممنوع عندنا التساؤل. لماذا نتساءل إذا كنا نمتلك الحقيقة المطلقة والجواب النهائي؟ عن أي شيء سنتساءل؟ لماذا تضيق الوقت؟ ولذلك يقول لنا أندريه كونت سيونفيل: هناك فرق جذري بين الفلسفة من جهة / والأيدولوجيا من جهة أخرى. الفلسفة لا تعترف بحقائق دوغمائية. نهائية، مطلقة، على عكس الأيدولوجيا. الفلسفة تساؤل مستمر وتوصل إلى حقائق نسبية أو مؤقتة. لو كان في الفلسفة حقيقة واحدة أو مطلقة لكفانا أفلاطون أو أرسطو. ولكننا نعلم أنه بعدما ظهر ديكارت، وبعد ديكارت ظهر كانط، وبعد كانط ظهر هيغل الخ.. في كل عصر أو جيل يظهر فيلسوف جديد لكي يكشف مرض العصر. لكي يشخص العلة التي تنخر في أحشاء العصر. الجميع يلفون حولها ويدورون ولكن وحده الفيلسوف يراها. وحده الفيلسوف الكبير يستطيع التوصل إلى جوهر

فصل الصيف هو الأنسب للمطالعات والقراءات والتأملات. فاسترخاء العطلة الصيفية وطولها يجذبان ذلك ويدفعان إليه دفعا. ولو سألتني أحدهم عن قراءاتي هذا الصيف 2016 لأجيبته بأني غاطس كالعادة في عدة كتب دفعة واحدة. أولها كتاب الفيلسوف أندريه كونت سيونفيل: «متعة الفكر: مدخل إلى الفلسفة»، وكننت قد ذكرته بسرعة في مقالة سابقة دون أن أتوسع فيه. وهو كتاب ضخم يتجاوز الخمسمئة صفحة. ويشكل مدخلاً فعلياً إلى الفلسفة. وهذا هو عنوانه القانوني وكان يمكن أن يكون الأساسي.

يضم في طياته نصوص كبار فلاسفة العالم منذ الإغريق وحتى يومنا هذا: أي منذ الفين وخمسمئة سنة وحتى اليوم. فلا يمكن أن تصبح فيلسوفاً قبل أن تتطلع على نظريات كبار الفلاسفة، كما لا يمكن أن تصبح شاعراً قبل أن تحفظ الآف القصائد العبرية أو تقرأها على الأقل.

معرفة المعرفة:

يطرح المؤلف هذا السؤال: ما هي الفلسفة؟ وجوابه قد يدهشمك إذا ما ذكرناه. فهو يرى أن الفلسفة ليست علماً ولا حتى معرفة. يقصد ليست معرفة من جملة المعارف الأخرى. وإنما هي معرفة المعرفة أو علم العلوم. في القرون الوسطى كان علم الدين أو علم اللاهوت هو أم العلوم، وكانت الفلسفة خادمة طبيعة له. وأما الآن فقد انعكست الأمور، على الأقل في الغرب المتنور العلماني. ولهذا السبب فإن الفيلسوف هو أهم مثقف في الغرب حالياً. أما رجل الدين فهو المثقف الأول عندنا وبطل الفضائيات! وهذا يعني أننا لم نخرج من العصور الوسطى بعد أو قل إننا مقسومون إلى قسمين: قسم الجماهير الفقيرة الأمية التي لا تزال تتبع رجل الدين وتنتظر فتاواه بصبر نافذ وكأنها كلام معصوم، وقسم النخبة المثقفة التي خرجت قليلاً أو كثيراً من عقلية القرون الوسطى ودخلت في عالم الحداثة. على أي حال فإن الفيلسوف في كل عصر هو ذلك الشخص القادر على هضم كل المعارف واعتصارها والتوصل إلى حل مشكلة العصر بعدئذ. بهذا المعنى فالفلاسفة الكبار هم أنوار ساطعة تظهر من وقت لآخر لكي تبديد ظلمات العصور. عندما يظهر فيلسوف كبير تفتح الأفاق المسدودة، تتوجه الدنيا. لماذا يشعر العرب بالهلع حالياً؟ لأنه لم يظهر فيهم حتى الآن فيلسوف قادر على تشخيص مشكلتهم، ناهيك عن حلها.

يقول لنا كونت سيونفيل: الحياة صعبة، وغالباً مخيفة أو خائبة، وأحياناً مرعبة وفجائية، ولولا ذلك لما احتجنا إلى الفلسفة. ولكن ما ينطبق على الفرد ينطبق على الجماعة أيضاً. والدليل على ذلك أن هيغل كان يعرّف الفلسفة على النحو التالي: إنها القبض على الواقع من خلال الفكر. ثم يضيف: الفيلسوف الحقيقي هو فيلسوف المشكلة الواحدة. لقد ظهر لكي يحل مشكلة العصر. وهو وحده القادر على ذلك. لا السياسي ولا رجل الدين ولا عالم الاقتصاد بقادر على تشخيص مشكلة العصر. وحده الفيلسوف مكلف بذلك. لهذا السبب فإن أبطال التاريخ هم



## في علم «النوستالجيا».. لماذا نحب الماضي؟

■ إسراء حمدي

النفسية، لذا فإنها تكثر في حالات الملل أو الشعور بالوحدة خاصة عن كبار السن، أي عند شعور الإنسان بأن حياته فقدت قيمتها وأصبحت تتغير للأسوأ، فيقوم العقل باستدعاء ذكريات الماضي الطيبة بدفنها وعواطفها، فتعطيه تلك الذكريات الدفعة التي يحتاجها للتعامل مع التحديات الحالية، فكما يقولون أن الماضي هو "قوت الأموات"، فالنوستالجيا هي مورد نفسي يهبط فيه الناس ليستعيدوا حياتهم ويشعروا بقيمتهم، وهي من السبل الناجحة في صد الاكتئاب "ووقتياً"، فتشعر بأن حياتك البائسة كانت ذات قيمة يوماً ما.

ماذا لو كنت أعيش في تلك الأوقات؟

الصور التي نراها في أفلام الستينات والسبعينات، الحياة الراقية، والأخلاق العالية، الذوق الرفيع في الأدب وفي الفنون وحتى في الموضة، الحياة الهادئة والشوارع الفارغة، النفوس الطيبة الصافية، الترابط الأسري، الوجوه الجميلة بلا مساحيق أو عمليات تجميل، الحياة النظيفة... كم مرة أسرنا هذه الصور؟ أحببناها وصدقناها وعشنا فيها في زمن جميل لم نعهده! هل كان ذلك الزمن جميلاً بالفعل أم أنه مجرد صور نظيفة رسمتها لنا الأفلام القديمة؟

لا أعرف لهذا السؤال إجابة سوى أننا غرقنا الآن في تلك الصور، وأصبح هوس القديم بالنسبة إلينا

هل تساءلت يوماً عن سر ما يدعى "الحنين"؟ عن سر ذلك الشعور الذي يطاردك عندما تزور بيتك القديم الذي شهد أيام طفولتك أو شبابتك، تلك الراحة المألوفة، ذاك الأطمئنان الذي تشعر به عندما تذهب إلى مكان من الماضي، غرفتك القديمة، الصور العائلية، متعلقاتك الشخصية القديمة، هل جريت يوماً أن يلتقطك الخيال إلى زمن قد انقضى بالفعل ولكنك تنتمي إليه بكل جورحك؟ زمن الطفولة الخالي من المسؤوليات والمخاوف، والراحة وتلك الأيام الدافئة، عندما كان كل شيء جيد وكان الجميع سعداء! وتتمنى لو أنك تستعيد تلك الحياة ولو للحظات... أنت هنا في حالة "نوستالجيا"....

ما هي «النوستالجيا»؟

«النوستالجيا» كمفهوم هي الحنين إلى ماضي مثالي، أو هي حالة عاطفية نصنعها نحن في إطار معين وفي أوقات وأماكن معينة، أو يمكن وصفها بأنها عملية يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة ولحظات سعيدة من الذاكرة وطرد جميع اللحظات السلبية، والجدير بالذكر أن نسبة 80% من الناس يشعرون بالنوستالجيا مرة على الأقل أسبوعياً.

الوحدة تخلق النوستالجيا:

يقول الخبراء أن «النوستالجيا» هي آلية دفاع يستخدمها العقل لرفع المزاج وتحسين الحالة

غير صحيح، فنظراً لتردي تلك النظارات الوردية عن الماضي بدلاً من أخذ نظرة جادة عن الحاضر، ونغرق أنفسنا في الماضي ونعيش فيه كوسيلة لتجنب الحاضر، ونرفض الانتقال إلى المستقبل أو إلى كل ما هو جديد لأن الماضي هو الأفضل دائماً وأبداً.

أخلق حاضراً:

تتفق جميعاً الآن أن الذكريات جميلة والماضي مبهج، ولكن الماضي لتذكره وليس لنعيش فيه لأنه انتهى! فأنتسب طريقة للتعامل مع «النوستالجيا» وجني فوائدها وتجنب عواقبها أو أن تتذكر الماضي مع حفظ الحاضر، تذكر ماضيك واصنع حاضرك ومستقبلك، ولا تتوقف عن خلق ذكريات لنفسك لتجلب إليها في المستقبل، وهذا يسمى «النوستالجيا الاستباقية»، أما الحل فسيأتي عندما نتشغل بالتفكير في الماضي وتتوقف عن ملء خزان الذكريات الذي ستتصل به في المستقبل لأنك دائماً ستحتاجه!

نحن نحب «النوستالجيا»، ولكنها ليست جيدة كما نظن، وليست سيئة أيضاً من الأسلم أن نقول إننا جميعاً أو أن معظمنا نتمنى العودة إلى الماضي، وأنا جميعاً مررنا ونمر دائماً بذلك الشعور الذي يشبه مشاعر الحزن والسعادة، كلما زاد رضانا عن واقعنا يقل ذلك الشعور ولكنه لا يختفي! النوستالجيا جهاز آخر في أجسامنا يمدنا بالسعادة ولحظات الراحة، ومهما أخذنا منه لا نكتفي، شعورٌ يجمعنا ويربطنا بأشخاص معينين وأماكن دافئة وروائح مألوفة. «النوستالجيا» تعطينا دفعة نحو المستقبل وتحسن من حالتنا النفسية وتزيد رغبتنا في التواصل الاجتماعي خصوصاً مع الأشخاص الذين يرتبط الماضي بهم كالأهل وأصدقاء الطفولة، الحنين يجعلنا أكثر أمناً وأكثر دفناً، فهي إذا حالة نافعة وليست سيئة أبداً.

في الواقع إن الخطر الوحيد وراء «النوستالجيا» يكمن عندما نقف عندها، أو عندما نفهمها بشكل

## ابن بيئتي ليس أنا

■ يمينة حمدي

أساس شعورنا بالانتماء، والذي يجعلنا بدوره نحب الحياة.

والإرهاب في حقيقة الأمر لم يأت من فراغ، إنما هو نتاج طبيعي لغيب مصادر الدعم العاطفي العالي والإحاطة الاجتماعية، فالشعور بالعبء داخل الأسرة، وعدم الانخراط في المجتمع وأداء دور فيه، يمكن أن يزيد من مشاعر الإحباط التي تجعل الكثيرين يلتحقون بالتنظيمات الإرهابية بحثاً عن ذاتهم التي افتقدوها في بيئتهم، ويعتقدون أنهم سيعثرون عليها في أماكن أخرى.

ولكن مهما يكن من أمر فإرهاب لا يمكن أن تجعلنا نساي بين الإرهابي الذي يزهق الأرواح بكل برودة قلب، وبين أفراد عائلته الذين لم تقترب أيديهم أي جرم، ولم تدبر عقولهم أي فعل مشين، ونضعهم في كفة ميزان غير عادلة، تحولهم إلى جنات وهم في الغالب أرباب.

وما نلاحظه اليوم، أن الاتهامات لم تعد تلاحق أفراد عائلة الإرهابي فحسب بل شعوباً بأكملها، وقد فتح قصص الاتهام على مصراعيه للعراب والمسلمين خصوصاً أينما كانوا، على الرغم من أن الإرهاب عالمي ويضم في صفوفه عناصر من جنسيات وديانات مختلفة.

ولكن في جميع الأحوال منابع الإرهاب لا يمكن أن تجف بعد الترشاق بالاتهامات، بل من إرادة ذولية قوية تتجاوز الخلافات الإثنية والدينية والاختلافات العرقية والمذهبية، حتى تتمكن من القضاء على العوامل والأسباب التي تغذي وتعيد إنتاج المتطرفين، وهذا هو التحدي الحقيقي أمام ترسيخ مبدأ التسامح بدلاً من التعصب والتطرف.

ابن بيئتي ليس أنا، وحتى ابن والدي الذي هو شقيقي أو شقيقتي البيولوجيين، لا ينوبان عني في أفكاري وتوجهاتي في الحياة، وقد لا تتشابه غالباً في الخواطر والمشاعر والأفعال والأقوال، ولا بأي شكل من الأشكال.

صحيح أننا عشنا في نفس بيئة الرحم، وترينا داخل نفس أجواء الأسرة، وتلقينا نفس المبادئ والقيم، وتكونت لدينا "ذاكرة أخوية" مشتركة نشأت ونحن مازلنا أجنة، وأثرت فيها السنوات التي أمضيها في كنف أبائنا، ولكن كل هذا ليس كافياً لتحديد طباعنا وميولنا وأهوائنا وأيديولوجيتنا، فمهما كانت بيئتنا البيولوجية والأسرية مشتركة، فإنها لا تتحكم بالضرورة في مصير كل واحد منا، بل هناك الكثير من الأشياء العرضية التي قد تغير مسار حياة كل منا.

كما أن الأقدار لا تترجم بالمعنى الحرفي ما أرادته وأحبه الآباء لأبنائهم وربوهم عليه من مبادئ وقيم منذ نعومة أظفارهم.

الأسر لا تنتج نسخاً مطابقة للأصل من الأبناء، يحملون نفس الموهلات والطموحات، وكذلك المجتمعات لا تصنع بشراً نمطين طبيعياً، لأنها لا تملك قوالب جاهزة تصقل فيها جميع الأجيال لتكون بنفس الوعي والذكاء والفعل والأداء.

صحيح أن حياة كل إنسان لا يمكن أن تفهم إلا في إطار مجموعة من الترابطات البيولوجية والفسيولوجية، ولكن مهما كان الأساس واحداً بين الأشقاء والأبناء والآباء والأفراد والمجموعات، فالاستثناءات قد تكسر جميع القواعد والافتراضات، ولذلك فكل شخص يعبر عن ذاته وهذا في حد ذاته، لا يجب أن يفهم على أنه شق

لنسيج العلاقات العائلية والاجتماعية التي هي

## لنقتل أطفالنا!

■ عدنان منصور

الاستمرارية التي تتيح البقاء لما هيأته، وأخص الأمهات أكثر في هذا الوقت، مراعاة لما أثقلته زنيقية الأحوال بالرجل، حيث حولته إلى آلة خلاقة على مدار اليوم.

أنادي وأعرف أن الصدى سيكون ضئيلاً، إلا لمن عرف ما أقصده، فالتكنولوجيا الموضوعية بين يديهم لن تصلح، إلا إذا أرفقت بالتعليم والمتابعة اليومية في الكتابة والقراءة والفنون والحساب وغيرها، فهذا إعلان صدم الآسيويين ذات مرة، حيث أراد رجل شراء هاتف ذكي لطفله، ليفاجئه البائع في وكالته، بأنه يمكن للطفل استلامه بعد سبع سنين، حين يبلغ الثانية عشر، لأن هناك وقت يجب أن يقضيه مع أبويه.

كم تمنيت اليوم بالتحديد أن تحول أبنية السجون إلى مدارس، وأن تتحول دوريات البحث عن مجندين لهذه الحرب، إلى فرق تعقد لقاءات توعوية ماراتونية، تقفاد الأطفال إلى المدارس حتى ولو كرها.

علينا أن ننادي جميعاً، بأن الجهل خلق حلاً واحداً يشعر الطفولة برجولتها، وهي السلاح، فليكن القلم سلاح الطلبة كما كان، ولتكن حقيبتهم مفضخة بالكتب المنهجية والثقافية، وليكن العقل ملغماً بالتساؤلات، حتى إذا انفجرت أحبت الأرض عدالة ونوال، وكان وراء كل رجل عظيم امرأة، فليكن هذا المجتمع مجدداً للعبارة (وراء كل متعلم، أمة عرفت قدر الحرف فاستماتت في تليقته).

إلى الأمهات والآباء الأيمن منهم والمتعلمين؛ اقلوا أطفالكم!.. يصرخ أحدهم ثائراً في وجهي: وهل أنت مع القتل، وقد قتل من أطفال هذه البلاد زهاء 15 ألفاً؟!.. أحبيبه برود: هو نوع محلي من القتل، أقصد به بالعامية "القتلة".

أكرر النداء للمنادي ذاته، عفاؤ أطفالكم، يهبط آخر ليسأل: وهل أنت مع التعنيف؟! أقول باقتضاب يحمل في ذاكرة الجواب، تفاصيل ما أنا عليه الآن وأبناء جيولي ومن سبق الأعوام الخمسة الماضية.

أكثر سؤال كان يقلقني زمن دراستي، كيف هي دراستك؟ وبالأخص مع توقيت الامتحانات الفضلية أو النهائية، ويكاد لا يخلو بيت من تفاصيل المشاجرات بين الأبوين والطلاب من أبنائهم، فقد بات السؤال اليوم بين جمع الباقيين واللاجئين والنازحين والمشردين والهائمين في الأرض، هل يلتحق ابنكم بأية مدرسة؟ هل يعرف القراءة والكتابة؟ ولعلم هذا السؤال يوجه لأطفال كان أقل ما في طاقته قبل 5 سنوات - في مثل هذا العمر الذي هم عليه الآن - أن يقوموا بتهجئة الحرف.

الكل يعرف الأسباب، ولا حاجة للمضي في شرحها وإثقال أسماع القراء الكرام بها، ولكن البحث عن الحلول يستوجب البحث عن السبب المباشر، لأننا كبرنا وتفكرنا بعيداً عن قدراتنا الشخصية، في الأعين الراصدة لمسار الدراسة، لقيت أنا والكثير مثلي، أن الأسرة كانت الراسخ الأول للفكرة، فالمدارس لم تكن كافية، وحتى لو كانت، كان الكثير يتدرب بسوء حاله في منزله، وعدم وجود "الجو المناسب" - كذبة الطالب الكبرى، وهذا يفترض واقعاً علينا الانخاء أمامه، أن المدارس بجل خبراتها، أفلحت في التهيئة، إلا أنها لم تخلق



## الإنسانية تنبعث في هذه الأرض بنضال المرأة الحرة



### ■ أمركي نودا

فأمرأة التي تعيش في تلك البيوت الخاصة والمسلوبة من مجتمعيتها، يستطيع الرجل أن يصنعها ويكتفيها بما يشاء، ويحق له قول ما يريد عنها، فالرجل باغتصابه الكبير هذا للمرأة، لا يحتل بدنها فقط، بل يمارس أقوى أنواع الضغوط الفكرية عليها وعلى دنياها العاطفية أيضاً، وبهذا الشكل يجعلها مستسلمة صاغرة لكل شهواته وأوامره، فأمرأة التي تبعد عن حقيقتها الفكرية والعاطفية، لا تعيش من أجل المجتمع، بل فقط من أجل الرجل وترى نفسها عاندة بالملكة للرجل حتى في أصغر خلائها، وهذا التسلسل والتحكم الممارس بحق المرأة، جعلها أيضاً ترى نفسها ملكة للرجل وتقبل ما هي عليه.

رهيبة. فحسب بعض الإحصائيات في الولايات المتحدة ودول أخرى، تصل نسبة قتل المرأة باسم الشرف إلى 70 %. وأوضحت منظمة العفو الدولية في تقريرها حول العنف الممارس بحق المرأة وقتلها، بأنه من بين كل ثلاث نساء تتعرض امرأة للضرب والتعدي الجنسي والاغتصاب. ويذكر أن آلاف النساء تقتل سنوياً باسم الحوادث، فالنظام الذكوري ومؤسسته العنصرية، بأنظمتها الحقوقية تفتح الطريق لشرعية هذه النوع من القتل، بدل سد الطريق أمامه، وعلى العكس تزيد نسب هذا النوع من القتل، فقانون النظام الذكوري يعتبر المرأة مسؤولة عما تتعرض له من شدة وقتل، وتبرز للقاتل تحت اسم الشرف والعرض وتحاسبه بعقوبات خفيفة وشكلية. فالهزيمة الذكورية السلطوية تشجع عن طريق الإعلام ما تعيشه المرأة من شدة وتهديد بالقتل اليومي، والذي تراه المرأة غالباً مبرراً، لا بل طبيعياً. ومن أجل ذلك تعيش المرأة مجردة منكفئة على نفسها، يسكنها الخوف والصمت إزاء ما تتعرض له من ظلم واضطهاد وكأنه شيء عادي وطبيعي، لذا لا نستطيع تقييم حالة العنف والشدة التي تتعرض لها المرأة بشكل واضح.

النظام الذكوري يرى المرأة ملكاً خاصاً:

ولأن النظام الذكوري يرى المرأة ملكاً خاصاً، فإنه يرى هذا القتل فرضاً، فالحياة التي بناها الرجل حول المرأة، جعلها أيضاً تنظر إلى الرجل على أنه كل ما لديها لتقوم بتسليم نفسها له، فينظر إليها على أنها فقط شرف، ويمكن القول إن المرأة متروكة خارج الحياة وتعيش منفصلة عنها وموضوعاً داخل منازل خاصة. فكما نعرف أن المجتمعية بدأت مع المرأة، ولكنها في النظام الذكوري خارج المجتمعية ولا تنتمي سوى إلى تلك البيوت الخاصة المهية لها.

الإرهاب من حرق في الأقفاس وبيع في أسواق النخاسة وقتل وجهاد النكاح على أنها ليست إلا غنيمة يجوز لصاحبها بيعها وشرائها كإرخص سلعة، كل هذا لا تقبله أي قوانين ودساتير مجتمعية ذات قيم أخلاقية. عنف ضد المرأة باسم الشرف والعشق والغيرة والحوادث؛ من جهة أخرى، فالعنف الذي تتعرض المرأة له داخل الأسرة، يولد عندها ضغوطاً نفسية عميقة، وفي الوقت الذي تقتل فيه المرأة تحت اسم الشرف وتتسلط فيه الهزيمة الذكورية بعناوين إيديولوجية شتى وتحت مظلة الاقتصاد الاجتماعي تُمارس السياسة عليها، يكون العنف قد حظ من القيم الأخلاقية إلى أدنى المستويات، فتعيش المجتمعات أفقر عهودها. فالعنف الجسدي الممارس بحق المرأة يخلق تشوهات وعاهات مستديمة تؤثر في تكوين شخصية المرأة، إضافة للأثار النفسية والوجدانية، فالمستوى الكبير من العنف الممارس بحق المرأة يجعلها تفقد الثقة الداخلية، ما يجعلها بمرور الوقت تفقد مقومات الحماية الجوهرية وتكون عرضة لكل أنواع الشدة.

كما أن العنف الممارس تجاه المرأة قد يقودها للانحار ويسبب لها أمراضاً فكرية وروحية عميقة، فالعنف الأسري يؤثر من جهة أخرى على نفسية الأطفال، والضغوط التي يتعرض لها الأطفال نتيجة هذه الشدة، تقودهم لأعمال وسلوكيات سيئة تنعكس عليهم وعلى أسرهم بنتائج سلبية، أي بقدر ما يكون العنف ذات تأثير كبير على المرأة، فإن تأثيره أكبر على حياة الأطفال. العنف الذي يقود إلى قتل المرأة في كل أنحاء العالم يصل نسبياً مخيفاً، وقتل المرأة تحت اسم العشق والغيرة والشرف، يوماً بعد يوم يصل لمستويات

(روناهي - السلام).. التمييز الجنسي هو أحد أشكال الإبادة التي وجدت تعبيرها الأوضح في المرأة وهو يبدأ مع ولادتها. فمع ولادة المولود الأنثى، يبدأ التمييز الجنسي ويظهر بشكل واضح في الجنس الأنثوي، فالنظام يختار لها أدوارها بالمجتمع والحياة ويسيرها حسب ما يراه مناسباً لدعومة نظامه، ولعل حرمانها من التعليم وإبعادها عن العلوم الإنسانية وحقها في بوتقة الجهل والفساد، من أبرز الأمثلة على اغتصاب شكل المرأة وقوتها، فالمرأة تعبير عن الجنس الضعيف والجاهل، وهذا ينبع مما يرتبه لها النظام من دور في المجتمع، وبهذا تكون المرأة بشكل دائم بمواجهة الموت والمجازر، وحيدة أمام الحروب والأزمات الاقتصادية من جهة، وترجع تحت معايير المجتمع الإقطاعي المستر بعبادة الدين من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس تبني هزيمة المجتمع الذكوري لتصبح قوانين تطبق بحق المرأة.

داعش يجي ميراث النخاسة والغنيمة:

بالعودة إلى الأزمة المفتعلة بيد ما يسمى «مرتزقة داعش» الذين يعيشون فساداً في منطقة الشرق الأوسط، نجد أنه إلى جانب ما تعانيه الإنسانية جراء هذه الأزمة، فالمرأة هي الأكثر تعرضاً للممارسات الإرهابية تحت مسميات الدين والأخلاق، وإرهاب داعش ليس إلا شكلاً من أشكال الاحتلال الذي يقود إلى تنفيذ قوانين تحت مسمى الإسلام، يعود عمرها إلى آلاف السنين الغابرة، وبهذا يزداد من هذا الإرهاب أن يحتل الأرض التي بنت عليها المرأة المجتمع الأخلاقي والسياسي، ويقضي عليها بأبشع أنواع الإرهاب والوحشية، ولعل ما عاشته شنكال وكوباني وما تعيشه اليوم مناطق الشهباء خير الشواهد على ما ذكر أعلاه، وما تعانيه المرأة على يد هذا

## انتبهي.. فهذه الأمور تجعل الزوج يفكر في الطلاق!

المناسب لهذا الغرض.

- 7- الغيرة الخائفة على الزوج والتي تصل إلى الشك.
- 8- الضغط المستمر من جانبها بسبب التطلع المادي الزائد عن الحد مع كثرة الطلبات المادية والاجتماعية مثل طلب المساواة في المستوى المعيشي لتكوين مثل أقاربك أو التطلع للامتلاك والتغيير المستمر في الأثاث واتباع الموضة في الملابس والحلي وغيرها.
- 9- عدم مشاركة الرجل لأفكاره وأحلامه وكذلك

داخل المنزل وخارجه وخاصة عند خروجها مع زوجها منفردين أو مع الأصدقاء والأقارب.

4- إفشاء أسرار الزوجية بين الأهل والأصدقاء والتحدث عن أدق التفاصيل مع الصديقات والأقارب ونصائحهم التي قد تكون مدمرة للحياة الزوجية.

5- عدم الصبر على ظروفه المادية وعدم الرضا بما تمعه الله بها من نعم ومميزات

6- عدم التحفيز الإيجابي للزوج وعدم تشجيعه على النجاح والتقدم في عمله وتهينة الجو

أحياناً تسوء العلاقة بين المرأة وزوجها لأسباب لا تدركها هي غالباً، لكن هناك أمور تجعل الزوج يفكر في الطلاق ووضع حد لعلاقته بزوجه يجب على كل امرأة أن تدركها وتحاول تفاديها قبل وقوع المشكلة، لكن هناك بعض الأمور التي تدفع الرجل بل وتجبره إلى طلاق زوجته، تعرفوا عليها:

- 1- إهمال الزوجة للرجل وعدم الاعتناء به أو حرمانه من حقه الشرعي.
- 2- عدم اعتناء الزوجة بنظافة أبنائها ومنزلها.
- 3- إهمال الزوجة لمظهرها العام وسلوكياتها

## أريد زوجة

تكون موجودة متى ما احتاج الأطفال لاهتمامها. أريد زوجة ترتب وقتها فلا تنفد عملها ولا تهمل بيتها.

أريد زوجة تهتم بمطالباتي الجسدية، تنظف بيتي، تنظف من بعد أولادي ومن بعدي كذلك، أريد زوجة تعتني بنظافة ملاسبي وكبها وشراء الجديد منها متى ما احتجت، أريد زوجة تحافظ على أغراضي الشخصية وعلى وجود تلك الأغراض في المكان المخصص لها، أريد زوجة تتبضع احتياجات البيت، تطبخ الوجبة وتحسن طبخها ثم تنظف بعد تقديمها بينما أنا أراجع كتي، أريد زوجة تعتني بي في مرضي، زوجة لا تستكي من واجباتها وأعمال بيتها، أريد زوجة تحسن الاستماع عندما أود الحديث، أريد زوجة ترتب كل أمور حياتي الاجتماعية، تحضر لأي

«ياه، ومن منا لا يريد زوجة» هكذا تختم جودي بريدي مقالها الشهير I want a wife أو «أريد زوجة» والذي كتبه في سنة 1971 مصحوباً بزوجة من ردود الفعل على العنوان الصادم قبل الفحوى الثقيل.

وبريدي لها تجربة مشابهة لتجارب معظم النساء، تذكر منها بعض الشيء في مقالها الشهير. تقول بريدي (نقل حراً وليس ترجمة حرفية عن المقال)، أنا أيضاً أريد زوجة، ولم لا أريدها؟ أريد زوجة تعمل بينما أنا أنهي دراستي، أريد زوجة تعتني بالأطفال وتهتم بمواعيد أطبهم ومواعيد أطبتي أنا كذلك، أريد زوجة تهتم بطعام أطفالي وتحافظ على نظافتهم وتهتم بدراساتهم وتنتظر في أمر حياتهم الاجتماعية وتزهرهم، أريد زوجة تعتني بالأطفال وهم مرضى، ترتب جدولها بحيث



عدم اهتمامها بالاستماع له سواء لمجرد الفضفضة أو عرض مشكلة، واستقبال الرجل دوماً بالمشكلات والصراخ وعدم مراعاة تعبه واجهاده في العمل أو بسبب مواجهة متاعب الحياة اليومية.

### ■ ابتهاج عبد العزيز

لتعني به وبالأولاد وبكل واجباتها الأخرى. والأن، السؤال أكرره أنا مع بريدي، من منا لا يريد زوجة؟ ورغم كل ذلك ومع ذلك، تبقى المرأة ناقصة عقل ودين، عاطفية تتحكم بها مشاعرها قبل عقلها، ضعيفة الإرادة، قليلة العلم، تدفع بها هرموناتها، هذه الهرمونات التي صنعت رجلاً يقفون على أقدامهم يتجحون بذكوريتهم، لعاطفية التصرف. كل المتطلبات المذكورة أعلاه تتطلب من هذا المخلوق العاطفي المتهور، تطلب من إنسان يتهمه المجتمع وتصفه القراءة الدينية بأنه ناقص في عقله ودينه، إنسان يرث النصف لأنه غير مسؤول مادياً، و«يشهد بالنصف» لأنه غير مؤهل عقلياً وعاطفياً، ويتزوج «الربع» لأنه غير محتاج جسدياً، فأي تناقض تعيش وأي نفاق تشكل به حياتنا؟

## قامشلوكا أفينين

## ● نور ابراهيم

نسخ المائد  
قهقهة الغبار في عينيك الأملتين  
الشوارع في غفوة التعب  
لا رعد يوقظ الصباح  
مختلطة شعاعات الحقيقة  
كيف أقيس عشقي قامشلو  
كل الدماء أزهرت في أوردتي  
كل الوجود يحضن جهاتي  
أتنفس صباحك الخالد  
أبتغي اليك  
وأنت بلاغة الأنبياء  
أرض القمح  
نداء الشهادة

لا تأويل لهذي البعثة  
لا تأويل لهذي الهاوية  
الحرائق تلهو  
الشظايا تتوح الأنقاض  
العويل بمد المسافات ببطش  
الجهالات  
عفرين أخت كوياني  
قامشلو قلب دبركا حمكو  
الأبواب ليست موصدة  
فوانيس الحلم تشكو الخفوت  
قامشلو وأنت عش الحياة  
أين تمضي بك هذي الحرائق  
أشلاك تستعين السماء  
تخوضين المناهة  
يضيع فجرك

## ● صلاح البرو

هنا حيث أتنفس البقية  
تتلظى أشلائي بتراب هذي  
الأرض  
ممدداً على ظهري  
ممدداً على صدغي  
على الخسارات  
أتوحد بها  
تبتلعني العتمة  
شمعة مطفأة ..  
أسمع تنهد العصافير على  
غصن الجوز  
ولا أسمعك ..  
أراقب النيازك تتسارع إلى زوال  
ولا أمحك ..  
كما المجنون أتبعك

ولا أهتدي بك ..  
أنا المسجون بك قبل البدء  
أعيني قيد المعصم  
ولم تعيني انتظارك ..  
لتبقي حيث أضعتك  
نقية كالروح الأبدية  
معلقة على العمدان  
لا الخمير كسر جسدي  
ولا دخان يعصر صدري  
فقدت بوصلة المكان  
أحس بدفء الأرض  
أغمض عيني  
تدمع ..  
أسمع لوجعي .. لولهي  
أصرخ كالمحد: إنها أنت!.



## ● مفيد نجم

قديمًا كان الشاعر العربي عندما يأتي إليه شاعر مبتدئ ليسأله كيف يمكن أن يصبح شاعراً يجيبه بأن عليه أن يحفظ الآلاف من أبيات الشعر ثم ينساها. هذه القاعدة لم يعد هناك من يحتاج إليها من شعراء اليوم على كثرتهم، خاصة مع الدور المتنامي الذي باتت تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي. لقد أظنت هذه الوسائط دور الناقد أو قارئ الشعر الملم بأسرار كتابته، عندما استبدلته بعدد الإعجابات التي يحصل عليها من الأصدقاء وأصدقاء الأصدقاء بعد أن تكاثرت المواقع والصفحات التي تجمعهم.

مع هذا التحول الخطير تراجعت ثقافة الشاعر شعرياً، فلم يعد مهتماً بقراءة تجارب من سبقوه، أو التعرف على تاريخ الحركة الشعرية والخصائص الجمالية التي تميزت بها في كل مرحلة، واكتفى بقراءة بعض النصوص المترجمة وعدد من نصوص مجابليه من الشعراء، ولذلك صار من الصعب التمييز بين قصيدة شاعر وآخر، وأصبح بإمكان أي قارئ أن يستبدل اسم الشاعر في أي قصيدة باسم آخر دون أن يغير ذلك من الأمر شيئاً.

هذه الحالة من التهجين والاستنساخ أصبحت علامة فارقة في هذا المشهد المتداعي جمالياً وفكرياً، خاصة مع انتشار ظاهرة قصيدة الومضة على الرغم من صعوبة كتابة هذه القصيدة نظراً لحاجتها إلى قدرة كبيرة على التكثيف اللغوي الشديد والإلمام والمفارقة الذكية، وهو ما لا يستطيع هؤلاء الشعراء استيفاء شروطه، لذلك تأتي نصوصهم أقرب إلى المباشرة ومفتقرة إلى اللعب الذكي باللغة.

ومما عمق هذه الأزمة ضعف الخبرة اللغوية عند هؤلاء الشعراء، الذين لم يعد مهتماً لديهم إن جاء الفاعل منصوباً، أو المنصوب مرفوعاً، أو إذا استخدم صيغة المفرد والمثنى في الجملة الواحدة، وغير ذلك من الأخطاء الفادحة التي تجدها في كتاباتهم على صفحات الفيسبوك والمواقع التي أنشأوها لإتحاف قرائهم بأخبار إبداعاتهم.

لقد ساهمت هذه المواقع الإلكترونية في تكريس هذه الظاهرة وتعميمها، حتى صار من الممكن الحديث عن شعراء الفيسبوك. كذلك ساهم تطور آخر في تعزيزها وتوسيعها تمثل في ظاهرة النشر الإلكتروني التي قضت على ما تبقى من محاولة بعض دور النشر الحفاظ على القيمة الجمالية والفكرية لما ينشر من أعمال شعرية.

خطورة هذا التحول أنه جعل الشعر يتحول إلى سلعة، يجري تداولها بخفة بين قراء يفقدون في الغالب إلى ثقافة أدبية وشعرية حقيقية، ما أثر سلباً علىجماليات التلقي وثقافة القارئ وتذوق الشعر بمعناه الأعمق دلالة وبنية وتحليل. فهل تحول الشعر أيضاً إلى سلعة تنتهي صلاحيتها بانتهاء قراءتها، في عالم جرى تسليح كل شيء فيه؟

## منفيون



## ● سعد الجاسم

منفيون منذ النطفة الأولى  
منذ الرحم  
منذ الصرخة السوداء  
منذ البيت  
حين يكون مصطخباً ومُلتبساً  
ومنذ بلادنا؛  
التي كنا بها مستأجرين  
مُطاردين... مُسْردين  
وخائفين وحائرين  
وليس لنا مانلوذ به  
سوى المعنى:  
معنى القول  
معنى الضوء  
معنى الفكرة البيضاء  
معنى الروح  
معنى الماء  
معنى أن نكون  
ولانكون  
حيث تساوَت الأشياء  
حيث تلاشت الأسماء  
وحيث العالم المكسور  
قد صار كما المنفى.  
منفيون نحن  
يُورقنا سؤال الغيب  
والتأويل والرؤيا  
-هل المنفى هو الزمان؟  
-أم المنفى هو اللامكان؟  
-هل المنفى خلاص؟

أَمْ قصاصٌ؟  
أَمْ رهانٌ؟  
على حصانٍ غامضٍ  
يمضي إلى المجهول  
لكن... تتبعه؟  
يطاردنا مسلحون... ملثمون  
مفخخون... معتمون  
...مُودلون  
وغامضون...  
تفورر رؤوسهم ناراً  
ويرتدون الأقنعة  
لكننا لم نكثر  
لرصاصهم  
وحبالهم  
وخطابهم  
وكلابهم  
فقد جننا عراً  
وشقاءة وسراً  
وما عدنا لنكثر  
لأننا...  
لانملك

غير سألنا المجرور:  
-هل سنرت الأرض؟  
أم سنبقى نحن منفيين  
حتى قيامتنا الأخيرة؟

## حليب الحلوات



## ● أحمد قليح

في حيننا القديم  
منارة المسجد هوت  
من حجارته  
صنّع الجند متاريس مهيبه  
والقبة الفضية ثقبت  
مثل غريال قديم  
لا تعبده دعوات الفقراء  
ولا قمح منه يهطل  
فوق أكف الجياح العالية  
...  
والورد على سجادة الصلاة  
ذبل  
نفضتها أرملته شهية  
وغظت بها طفلة عارية  
...  
الشيخ الحليم  
بلحيته الوفيرة اختفى  
إذ مس بحنان  
الهلال المكسور  
...  
بانح الضاحكة أيام الجمع  
جمع دمعته  
وركب البحر مثلي  
بخوخة في كل جيب  
نجوت أنا لأكتب  
هذه القصيدة الرديئة  
وغاص هو ليصطاد النسيان  
بينما  
طافت الخوختان كعنين  
لا تنامان  
...  
الآن الخامسة فجراً  
جرس الكنيسة رن بوقار  
لكي لم أسمع  
غير صوت المؤذن الحزين  
ينادي  
حي على الفلاح  
حي على الفلاح

## كوكب الزهرة كان صالحاً للحياة! ٢٥٠..

كان كوكب الزهرة صالحاً للحياة.. توصل علماء "ناسا" إلى هذا الاستنتاج بعد قيامهم بالتمذجة الكمبيوترية للمناخ في الزهرة. ونقلت "ناسا" عن الباحث في معهد "غودارت" للعلوم الفضائية قوله إن الأدوات الكثيرة التي تستخدمها عند نمذجة التغيرات المناخية على الأرض يمكن أن تستخدم عند دراسة المناخ في كواكب أخرى في الوقتين الحاضر والماضي على حد سواء.

وتدل نتائج التمذجة على أن الزهرة القديمة اختلفت عن الزهرة المعاصرة.

وأشارت "ناسا" إلى أن النمذجة الكمبيوترية مكنت العلماء من الخروج باستنتاج مفاده بأن الزهرة امتلك منذ ملياري عام بحاراً مائية غير عميقة وبإسالة صالحة للحياة.

وأوضح أحد المشاركين في مشروع النمذجة (أنطوني ديب جين) إن "الدوران البطيء للزهرة كان يسمح للشمس بتسخين سطحها لمدة شهرين وتشكيل الأمطار، ما أدى إلى تشكل طبقة كثيفة من السحب التي كانت تكون مظلة تغطي السطح من الحرارة الشمسية، وحسب الباحث فإن درجة الحرارة على سطح الكوكب كانت في قديم الزمان أقل من متوسط درجة الحرارة على الأرض الحالية.

وأخذ العلماء في أثناء النمذجة الكمبيوترية بالحسبان سرعة دوران الزهرة حول محورها التي يفترض أن تعادل السرعة الحالية وعدم تغير مدة يوم الزهرة التي تساوي حالياً 117 يوماً أرضياً.

كما أخذ العلماء بالحسبان أن الشمس كانت أقل سطوعاً بنسبة 30%. وانطلق العلماء لدى إعدادهم النماذج الكمبيوترية من فرضية تفيد بوجود بحار غير عميقة على سطح الكوكب منذ ملياري عام. وذلك بناءً على المعلومات الواردة من مسباري "Pioneer" و "Magellan".

وأعاد خبراء "ناسا" إلى الأذهان أن الغلاف الغازي للزهرة يتألف حالياً من ثاني أكسيد الكربون. أما درجة الحرارة على سطحها فتبلغ حالياً 462 درجة مئوية. ويغيب على الزهرة بحار الماء.

## ماذا يحدث داخل دماغك حين تتلقى رسالة نصية؟

رغم أن الغالبية العظمى من الأشخاص يعتبرون استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة أمراً خطيراً، إلا أن هذا لا يمنع كثيراً منهم من استخدامه أثناء القيادة. فما هو سبب هذه الازدواجية؟

بحسب "ديفيد غرينفيلد" من مركز إدمان الإنترنت والتكنولوجيا، يعود هذا إلى طبيعة الهواتف المحمولة التي يسهل على الدماغ الإدمان عليها، والتي تجعل ردة الفعل الغريزية لأي شخص هي الاستجابة لأي صوت يصدره الهاتف المحمول.

"لورا مورير" هي من بين الأشخاص الذين وقعوا ضحية لهذا الإدمان هم، التي تسبب تفقدتها لرسالة نصية أثناء القيادة بالاصطدام بجرافة زراعية وقتل مزارع يبلغ من العمر 75 عاماً.

وبحسب "غرينفيلد" فإن السبب وراء استجابة مورير للرسالة هو الشعور برغبة قاهرة لتفقدتها، فعند سماع رنين الهاتف، يطلق الدماغ هرمون الدوبامين، وهو هرمون يعطي شعوراً بالسعادة، ويحفز مراكز المكافأة في الدماغ، ما يجعلنا نريد أن نعرف بسرعة من الذي

راسلنا أو ذكرنا في مواقع التواصل الاجتماعي، ويوضح غرينفيلد: "مراكز المكافأة التي يحفزها الدوبامين هي ذاتها المرتبطة بالمتعة التي نشعر بها بعد تناول الأكل أو ممارسة الجنس أو تعاطي المخدرات والكحول، ومركز المكافأة هذا موجود منذ الأزل وإن لم يكن موجوداً لما كان الجنس البشري قد استمر إلى اليوم."

وأفراز هرمون الدوبامين يتعارض مع عمل القشرة أمام الجبهية، وهي الجزء من الدماغ حيث تحدث غالبية عمليات موازنة الخيارات والتفكير، ما يجعلنا نندم على تفقد الهاتف حتى وإن كان هذا القرار غير منطقي ومؤذي.

حل ممكن: أسس راند الأعمال "سكوت تيببتس" تقنية تسمى "Groove"، والتي ترسل إشارات لشركات تزويد خدمة الهاتف المتنقل بأن صاحب الرقم المعين يقود السيارة حالياً، ما يجعل المزدود يمنع الهاتف من تلقي المكالمات والرسائل، ويمنع السائق من إرسال الرسائل النصية أو النشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

## أغرب ٢٠ سؤال

### يبحث عنها مستخدمو غوغل!

# Google

قامت منظمة digitaloft البريطانية بنشر تقرير عن أغرب عشرين سؤالاً تم الاستفسار عنها من خلال غوغل، وستقدم لكم هذه الأسئلة وعدد مرات البحث عنها شهرياً:

- \*هل أنا حامل؟ (90500 عملية بحث في الشهر).
- \*كيف يمكنني الرجوع إلى منزلي؟ (49500 عملية بحث في الشهر).
- \*هل المخلوقات الفضائية موجودة؟ (49500 عملية بحث في الشهر).
- \*هل إخراج الغازات من الجسم يحرق السعرات الحرارية؟ (49500 عملية بحث في الشهر).
- \*متى سأموت؟ (49500 عملية بحث في الشهر).
- \*لماذا يملك الرجال حلمات؟ (22200 عملية بحث في الشهر).
- \*هل تملك البطاريق ركبتين؟ (18100 عملية بحث في الشهر).
- \*لماذا نحن هنا؟ (8100 عملية بحث في الشهر).
- \*هل جنبة الأسنان حقيقية؟ (8100 عملية بحث في الشهر).
- \*هل الخنازير تتعرق؟ (8100 عملية بحث في الشهر).
- \*هل أبدو في الأربعين؟ (8100 عملية بحث في الشهر).
- \*هل الكرة الأرضية مسطحة؟ (5400 عملية بحث في الشهر).
- \*هل أنا مجنون؟ (5400 عملية بحث في الشهر).
- \*لماذا سيارتي لا تعمل؟ (4400 عملية بحث في الشهر).
- \*هل الرجال لديهم دورات شهرية؟ (3600 عملية بحث في الشهر).
- \*هل الديدان تملك عيون؟ (2900 عملية بحث في الشهر).
- \*هل يمكن للرجال أن تحمل؟ (2900 عملية بحث في الشهر).
- \*ماذا يحدث إذا شربت الدماغ؟ (880 عملية بحث في الشهر).
- \*هل يمكنني أن أتزوج من ابنة عمي؟ (880 عملية بحث في الشهر).
- \*لماذا يكرهني رئيسي في العمل؟ (170 عملية بحث في الشهر).



خواطر  
علمية  
م. إبراهيم احمد

## الزمن

ما هو الزمن؟ هل سألت نفسك يوماً هذا السؤال؟ ستقول لي بعفوية: انظر إلى عقارب الساعة وستعرف!

نحن نتعامل مع الكثير من المصطلحات في حياتنا اليومية ببساطة، مع أن العلماء يقولون: إن من أشكال المشكلات توضيح الواضحات، والزمن بالنسبة لنا واضح لا ريبه فيه، ننظر إلى ساعتك فتقول تشير الساعة الآن إلى كذا!

ونقول أيضاً إن اليوم عبارة عن 24 ساعة، والسنة 365 يوماً. هكذا ببساطة، هذا هو الزمن.

إن يومك هذا هو خاص بالكرة الأرضية، ولو عشت على كوكب آخر أكبر من الأرض بثلاث مرات مثلاً، ويدور بنفس سرعة كوكبنا، هل سيكون يومك 24 ساعة أم يزيد ثلاثة أضعاف؟ طبعاً سيزيد! وعمرك الذي تحسبه حسب أوراق الروزنامة لديك هل سيبقى كما هو، كلا، سينقص (حسابياً) لثلاثة أضعاف.

طبعاً هذا الكلام ليس له علاقة بنظرية أينشتاين المشهورة، هي مجرد تغيير مواقع، فالعمر ثابت، لكن تغيير المكان يجعلك تحسب عمرك حسب موقعك (من كوكب لآخر).

أما حسب النظرية النسبية لأينشتاين أنت مقيد بثلاث أبعاد مكانية هي الطول والعرض والارتفاع، لذا لديك حجم، والبعد الرابع هو البعد الزمني أنت مقيد به تماماً، ومعنى القيد هنا أنك لا تستطيع أن تعود طفلاً ولا أن تشبخ برغبتك، لذا حتى جملة "الزمن يمر" خاطئة علمياً، لا يمكن للزمن أن يمر وأنت تنظر إليه وتضحك.

وقد يسأل البعض: إن كنا مقيدين بالزمن فكيف نشعر بمروره؟ هنا أجمل جواب على هذا السؤال هو قول للإمام الغزالي: إن الروح هي التي تشعر بالزمن وبدون الروح لما احسنا بمروره.

بدأ الزمن (مخلوقاً كأي مخلوق خلقه الله) منذ اللحظة الأولى لنشوء الكون، هناك كانت نقطة الصفر، والزمن باختصار هو عبارة عن الحركة الدائرية للأجرام السماوية في الكون الفسيح، من الذرة إلى المجرة. قل لي: إن توقفت الأرض عن الدوران، هل سيكون هناك يوم آخر؟ وهكذا بالنسبة لكل الأجرام السماوية. إذن فالحركة (إذا جاز التعبير) هي التي تنشأ الزمن، ولولا الحركة لتوقف كل شيء، حتى الوجود سيكون مصيره الفناء!

لذا إن كنت عاشقاً، إياك أن تقول لحبيبتيك: توقف الزمن في اللحظة التي رأيتك فيها، لأنه لو توقف الزمن تكون قد حكمت علينا وعلى الوجود وعلى حبيبتيك بالموت.

## تحذير من كارثة اصطدام كويكب بالأرض خلال القرن الحالي



يعبر كويكب يدعى Benu مدار الأرض مرة واحدة كل 6 سنوات ويحشى العلماء خطر اصطدامه بكوكب الأرض بعد سنوات في حال حدوث تغيير ما في مداره عند الاقتراب من الأرض.

ومن المتوقع أن يمر الكويكب بين القمر والأرض، حيث هنالك خوف من أن يتأثر مدار الكويكب بالجاذبية عندما يعبر المدار الأرضي ليشكل خطراً على كوكبنا الحالي.

وقال داني لوريتا، أستاذ علم الكواكب في جامعة أريزونا بمحدث مع صحيفة Sunday Times، "إن مرور الكويكب Benu بين القمر والأرض سيؤدي إلى إضعاف مدار الكويكب ليضعه على مسار الأرض في وقت لاحق من هذا القرن، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى حدوث معاناة هائلة وحالات موت كثيرة".

ومن الصعب على علماء الفلك التنبؤ بكيفية تأثير مدار الكويكب عند المرور بين القمر والأرض، ولكن هنالك تقديرات من داني بأنه من الممكن أن يتحول مسار هذا الكويكب إلى مواجهة تصادمية مع كوكبنا.

ويذكر أن Benu يدور حول الشمس بسرعة تصل إلى 63 ألف ميل/ساعة، والتأثير الذي يمكن أن يحصل جراء اقترابه واصطدامه بالأرض يشبه وضع حوالي 3 مليارات طن من المتفجرات.

هذا وعبرت "ناسا" عن قلقها الكبير تجاه خطر هذا الكويكب، لذا تنوي إرسال مسبار إلى سطح Benu من أجل تحليله، حيث تم تجهيز المركبة الفضائية OSIRIS-Rex لإطلاقها في شهر أيلول للهبوط على سطح الكويكب في عام 2018.

ومن المقرر أن يتم جمع عينات من الصخور خلال سنة كاملة قبل أن تعود إلى الأرض عام 2023، وفي حال نجاح المهمة ستكون هذه أول رحلة ذهب إلى كويكب مع العودة إلى الأرض.

### مشاهدة التلفاز تؤثر على خصوبة الرجل!



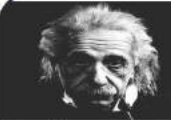
تمكن باحثون من جامعة كوبنهاغن بعد إجراء دراسة على 1200 رجل شاب يتمتعون بصحة جيدة من معرفة كيفية تأثير مشاهدة التلفاز على خصوبة الرجال. وتوصل الباحثون إلى أن مشاهدة التلفاز لأكثر من خمس ساعات يومياً تؤدي إلى تقلص أعداد الحيوانات المنوية إلى الثلث. هذا وخلصت الدراسة كذلك إلى أن المدمنين على مشاهدة التلفاز لوحظ لديهم انخفاض في مستوى الهرمونات الذكورية التي تستوشترون الضرورية لإنتاج الحيوانات المنوية. وأكد الباحثون أن قضاء الفترة نفسها أمام الكمبيوتر ليس له نفس التأثير، ومد ذلك إلى أن مشاهدة التلفاز يعيشون نمط حياة معيناً غير صحي وخالياً من ممارسة التمارين الرياضية، الأمر الذي يسهم في تقليل الخصوبة. هذا وأشارت دراسة سابقة إلى أن الإدمان على مشاهدة التلفاز يرفع من خطر الوفاة بسبب الجلطة الرئوية، إذ أن كل ساعتين نقضيهما أمام شاشات التلفاز ترفع من احتمال التعرض لانسداد رئوي مميت بنسبة 40%.

### مسن صيني يتبرع بكامل ثروته لـ «كلبه»!



خرق مسن صيني يبلغ من العمر 71 عاماً روتين الأحداث حين كتب وصية لكلبه يستطيع الأخير بموجبها وراثة كل أموال هذا المسن الذي تقدر ثروته بـ 80 ألف يوان أي ما يعادل 12 ألف دولار بعد موته. وذكرت المصادر أن الرجل الصيني المسن "فان تسيونو" الذي يتجدر من إقليم خيلونتسيان في شمال شرق الصين، توجه إلى ماوى الحيوانات وأخبر الإدارة هناك أنه قام بكتابة وصية إرث لكلبه، ويؤني التبرع له بمبلغ 80 ألف يوان، وهذا المبلغ يشكل الثروة التي جمعها المسن الصيني طيلة حياته، ويأمل فان تسيونو أن تكون الأموال التي يتبرع بها بمثابة معاش شيخوخة لكلبه الأليف. وأشارت المصادر إلى أن فان تسيونو ربي كلبه منذ أن كان جرواً، وهو الفرد الوحيد في عائلته، إذ توفي الابن الوحيد لفان تسيونو وهو لم يتجاوز بعد السادسة من عمره في حادث سير مروع، وبعدها توفيت زوجته بسبب المرض، ثم فقد فان تسيونو كلبه في العام الماضي، ولكنه بمساعدة الجيران تمكن من الوصول إلى مكانه، وقال بعد هذا الحادث إنه لن يترك الكلب وحيداً مرة أخرى، لأنه لا يملك أحداً غيره، وهو يفضل الموت على أن يفقد كلبه مجدداً.

### هل تريد ابناً عبقرياً؟



حلل علماء من معهد الهيدرولوجيا المركزي نحو 750 سيرة حياة شخصيات بارزة عاشت في أزمنة مختلفة لأجل تحديد تلك الأيام في الأسبوع التي يولد فيها عباقرة على الأكثر. وقد أظهر هذا البحث أن النصف الثاني من يوم الثلاثاء والنصف الأول من يومي الأربعاء والسبت هي أنسب وقت لولادة مثل هؤلاء الأشخاص. فقد ولد إيفان أيفازوفسكي وجورج بايرون وفولفغانغ موتسارت وميخائيل راخمانينوف وليون تولستوي وتشارلي تشابلن وغيرهم في النصف الثاني من أيام الثلاثاء. أما أونوريه دي بلزاك وألكسندر كوبرين وكاترين الثانية وپطرس الأول وفلاديمير ماياكوفسكي وفريدريك نيتشه فولدوا في النصف الأول من أيام الأربعاء. كما اعتبر الباحثون فبراير/شباط شهراً وفرة أكثر من غيره في ولادة العباقرة. وسبق أن اتضح لعلماء من جامعة كولومبيا الأمريكية أن أكثر الناس تميزاً بصحة جيدة يولدون في شهر مايو/أيار، بينما اتضح لنظائرهم من جامعة ساوثهامبتون البريطانية أن شهر ولادة الشخص يؤثر على مدى تعرضه لمرض الحساسية.

### قلة الأصدقاء قد تكون قاتلة كالتدخين!



توصلت دراسة أمريكية حديثة إلى أن عدم وجود أصدقاء في حياة الأشخاص قد يكون سبباً من أسباب الموت المبكر تماماً كالتدخين. وتمكن الباحثون من جامعة هارفرد من الربط بين الوحدة التي يشعر بها الإنسان نتيجة عدم امتلاكه أصدقاء، وبين ارتفاع خطر الإصابة بالجلطات الدموية التي من شأنها أن تسبب الإصابة بالنوبة القلبية والسكتة الدماغية. وتعمل العزلة الاجتماعية على تنشيط إشارات القتال أو الهروب ما يزيد من نسب البروتين المعروف باسم فيبرينوجين، وهو بروتين قابل للذوبان (عامل من عوامل تجلط أو تخثر الدم) ويتم إفرازه عند الوصول إلى الخطوة النهائية في عملية تخثر الدم. ولكن ارتفاع مستوى هذا البروتين يعد مضراً بالصحة، إذ هو يرفع من ضغط الدم. وقد توصل الباحثون إلى هذه النتائج من خلال مقارنة مستويات هذا البروتين مع عدد أصدقاء الشخص ومع أسرته، حيث وجدوا علاقة بينها. فكلما انخفض عدد أصدقاء المرء ارتفع مستوى هذا البروتين، فعرض حياة الشخص للخطر وللوفاة المبكرة. وأشار الباحثون إلى أن العزلة الاجتماعية تؤثر بدورها على مستوى بروتين فيبرينوجين، ما يرفع من خطر الإصابة بأمراض القلب والنوبة القلبية والسكتة الدماغية أيضاً.

### مطلوبٌ منها آلاف الأطنان.. سودانية تؤسس شركة لتصدير «العقارب»!

لم تتوقع السودانية «كوثر السماني» أن يكون طلب عابر لرجل أعمال صيني - قابلته في أحد المطارات برغبته في شراء كمية كبيرة من العقارب - مفتاحاً للدخول في عالم الاستيراد والتصدير وكسب الأرباح من وراء حشرة يخشاها الإنسان ويسارع إلى قتلها فوراً. لكن الـ 55 دولاراً التي عرضها الصيني على كيلو العقارب حول تلك الحشرة المرهوبة الجانب إلى فريسة مطلوبة حية وميتة، حيث يتم اصطيادها بطريقة لا تخلو من الرومانسية بتسليط الضوء الأزرق داخل مخبئها في جحر أرضي أو بين الصخور. وعندما تخرج يتم التقاطها بملقط من الألمنيوم وتوضع في أوإن بلاستيكية محكمة الإقفال ثم تنقل للعيش في صندوق زجاجي كهيت للزوجية، حيث تتكاثر وتضع كل عقربة ما يقارب المئة مولود في عملية الولادة الواحدة، ثم يتم تصديرها إلى الصين لتتحول إلى أطباق شهية، بينما تستخرج منها بعض شركات الأدوية عقاقير طبية. أخذت كوثر السماني طلب رجل الأعمال الصيني على محمل الجد، وقامت بإجراء دراسة جدوى للموضوع وأسست أول مزرعة لتربية العقارب في السودان، وسجلت مشروعها في وزارة التجارة الخارجية والحياة البرية بولاية الخرطوم وقامت بتصدير أربع شحنات إلى الصين تقدر بـ 1000 كيلو ما يعادل 300000 ألف عقرب، لكن سلطات جمارك الخرطوم أوقفت في الشهر الماضي تصدير 200 كيلو من العقارب مما حول كوثر وتجارها الراجحة إلى قضية رأي عام، جعلت من كوثر الفتاة الأشهر بالسودان. وتصدر خبز ضبط 200 كيلو من العقارب - معدة للتصدير لإحدى الدول الآسيوية من قبل سلطات الجمارك - عناوين الصحف السودانية، كما أثار كثيراً من الجدل في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى ظهرت صاحبة شحنة العقارب المصادرة في الصحف مدافعة عن حقها في تربية وتصدير العقارب، وأن شركتها تعمل وفقاً لقانون الاستيراد والتصدير، وكذلك الحياة البرية وبموافقة المنظمة العالمية لحماية الحياة البرية. وظهرت أزمة جديدة أمام كوثر مع سلطات الجمارك بعد أن قررت هيئة الحياة البرية فرض مبلغ 6 آلاف جنيه سوداني - ما يعادل 1000 دولار - على كيلو العقارب، ووفق ما أوردت قناة العربية، تقول كوثر إن الشركات الصينية تطلب آلاف الأطنان من العقارب السودانية لكنها لا تستطيع أن توفر سوى 300 كيلو في كل شهرين، حيث يعمل معها أكثر من عشرين عاملاً في صيد العقارب من الصحراء في شمال السودان، وعند جلب العقارب حية توضع في قذور كبيرة لثموت داخل ماء دافئ ثم تحضف في الشمس وتغلف داخل صناديق ثم تشحن جواً إلى الصين. وتضيف إن الشركات التي تصدر إليها العقارب في الصين تقوم بتحويلها إلى عقاقير طبية، وجزء منها يذهب إلى المطاعم حيث تقدم مقلية للزبائن.

